ملحق المحرّر

فلسطين

ملحق المحرر العدد ٦٩٨ — الخميس ٢١ تشرين الاول ١٩٦٥ — فلسطين رقم ٢٦

سلاحنا المشلول في معركة العودة

البريد

● عشرات الرسائل وردت هذا الاسبوع الى ركن بريد القراء وكلها تحمل في عناوينها ومحتواها كلمة « عائدون » . وهذا يعني ان ابن النكبة لم يؤثر فيه التشرد والجوع والحرمان ، بل ظل مشحونا بزخم ثوري عربي اصيل رغم كل المؤامرات التي احيكت ضده بقصد ابعاده عن صلب قضيته ، وظل صامدا كالطود ينادي من تحت الخيمة بايمانه ... بحريته ... بكراهته ... بعودته ... واننا لعائدون ...

« فلسطين »

● النصر للثائرين
من عاطف دبور – قانا – صور

سنعود يا حيفا وحقك رغم انف الغادرين
سنعود يا صفد الحبيبة لن نظل مشردين
سنعود يا يافا لنرفع راية الشرف الثمين
سنعود يا قدس العروبة لن نعيش مفرقين
سنحطم الاغلال بئس المسخ يقبع في العرين
سندك اسلاك الحدود ونطرد اللص اللعين
تابى العروبة والشهامة ان نكون مكبلين
يأبى الدم العربي لا يرض بحقد الحاقدين
احرار يعرب لن تذل ولن تخاف المعتدين
شهداؤنا لن يهدأوا وبلادنا للخائنين
اجدادنا لن يصفحوا ان لم تثر اسد العرين
امجادنا ماذا تقول ونحن نرقد نائمين..
تاريخنا ماذا يسجل ، هل سيكذب او يشين ؟!
حتما سيلعننا الجدود ويلعنوا المتهاونين
مت يا اخي ان لم تثر في وجه كل الخائنين
قم يا اخي واشهر سلاحك في وجوه المانعين
لا ترض عار الاغتصاب فلا تهاون اوتلين
لا تمهلوا لا تهملوا اعداءنا المتامرين
ثوروا بوجه المهملين وحطموا المتهاونين
الله يأمر بالجهاد ونعم مولانا المعين
الله ينصر حقنا ويفل جيش الكافرين

● نحن ... والتعذيب ...
من عفاف قدوره – صور –

من سجني الرهيب
علائم التعذيب
ووحشة الغريب
وزقزقة سنونو في عالم كئيب
في بلادي الحبيبة
يصلبون بلا صليب
ويحرقون بلا لهيب
ويجلدون ...
ونحن ... والتعذيب ...
والتعذيب .. .

وطني الغالي
من عبد الكريم بيروتي – لبنان

حط الشيخ جسمه في الفراش ..
متعب ، يلبسه الالم ..
عجوز ، تتاكله السنون ..
والبنات من حوله والبنون ..
ما زالوا ، ومنذ اعوام ..
يجلبون الطبيب ... تلو الطبيب ..
فيقبلون شفاههم عجبا . .
من مرض الشيخ العجيب ..
والايام تمضي والليال ..
ويظل الشيخ يهذي تعال .. .
الي .. يا ابني تعال ..
وائتني بحفنة من رمال . .
وطني الغالي الحبيب . .
لا تجلب لي بعد الان الطبيب ..
حفنة الرمال هي الطبيب ..

● ماذا لو ربحنا كل ارض وخسرنا فلسطين ؟
من احمد ابراهيم سالم – الرشيدية – صور

كالانين ..
عزفه ذاك اللعين ،
ينثر الالام يحقد ،
بنسه ،
لم يعرف الحب ،
ولم يذق طعم الحنين ،
قيثارة الاحزان تملأ ليله ،
شؤما وكفرا وعذابا ،
خليط كالعجين ،
اطعموه الامال كالعلقم ،
وسقوه خمرة الوعود
فانتشى ،
وتساءل : هل تنتهي؟ ومتى
قصة « لاجئين » ؟ ...
« لوس انجلوس » اصبحت وهما
بجانب خصته « للعين »
ياخفافيش الظلام ، يا طيورا لا تنام
انتم اعلم !
هل ينام العائدون
يقذفونه ،
في البلد المضيف ، في الزنازين
اي فرق في بلادي ،
بين ضيف وسجين !
اهدموا السد ، فجروا الارض
ماذا لو ربحنا كل ارض
وخسرنا « فلسطين »
يا بقايا الثائرين ،
احقدوا .. من لم يعرف الحقد
لا يعرف الحب ،
فثوروا ... واصمدوا ،
كقناة لا تلين ،
لسنا نرضى ان يقولوا رحماء
كل ما نعشق .. لفظ الحاقدين .

بعث « لفلسطين » الاخ سهيل الشنطي ، المدرس بمدرسة يافا الثانوية في غزه، برسالة مطولة ضمنها اقتراحين جديرين بالاهتمام .

الاقتراح الاول : بتخصيص صفحة في « فلسطين » يشرف عليها الاتحاد العام لطلبة فلسطين تتوجه لشعب فلسطين كله ، وخصوصا للطلاب والمثقفين والاساتذة منه .

والثاني هو وضع برامج دراسيه حول فلسطين ، من النواحي التاريخية والجغرافية ومن ناحية كونها قضية خطيرة بالنسبة لابناء فلسطين وللعرب جميعا ، وبالنسبة لقضية الحرية والسلم وتقرير المصير في العالم أجمع . وينطلق الاستاذ الشنطي في اقتراحه هذا من الدراسه التي وضعها الاتحاد العام لطلبة فلسطين في مؤتمره الوطني الثالث ، في غزه ، عام ١٩٦٤ . ويدعو منظمة التحرير والمهتمين بالقضية الفلسطينية وأصحاب الاختصاص لاعادة النظر في هذه الدراسة ، وتعميمها ، كبرنامج دراسة على جميع المدارس والمعاهد الفلسطينية ، كوسيله فعالة لتوضيح قضية العرب الاولى وحشد امكانيات ابناء النكبة للعمل في سبيل نصرتها .

والاقترحان ، اللذان يدلان على اهتمام ايجابي وطيب من الاخ الشنطي بقضيتنا الاولى ، جدير ان بالبحث والدرس . ولكن صاحب الرسالة لم يعالج الجانب العملي – التنفيذي – من الاقتراح الثاني . وهو امر هام يجب تأمينه مع وضع المناهج الدراسية المقترحة، نظرا للظروف المعقدة والصعبة التي تحيط بأبناء فلسطين في البلاد التي تستضيفهم .

و « فلسطين » التي تشكر الاستاذ الشنطي لرسالته ولاهتمامه الطيب، تضع اقتراحيه أمام أصحاب الرأي والعلاقة ، ويهمها أن تعود لبحثهما مع ما يقدم اليها من اراء حولهما .

● جبل الزيتون

● جلة الاتحاد العام لطلبة فلسطين

● تصدر في القاهره شهريا من الهيئة التنفيذية باللغتين العربية والانكليزية

● اطلبها من الاتحاد – يصدر العدد الاول في ١٥/ ١٠ / ١٩٦٥

● ١٧ شارع جواد حسني بالقاهره

لوحة العدد

فلاحة

● كيف تبدأ حرب العصابات ؟
● ما هي العناصر القيادية التي تنهض بها؟
● ما هو انسب وقت لبدايتها ؟
● كيف تتطور حرب العصابات من المرحلة المتنقلة الى حرب المواقع ؟
● كيف تصبح العصابات "حكومة" منظمة؟
● ما هو انسب سن لجندي العصابات ؟
● كيف يصير جذب الجماهير للانخراط في النضال المسلح ؟
● جدوى التخريب "والاستخبارات" والتنظيمات المدنية ؟

هذه الاسئلة وغيرها يجيب عنها ارنستو جيفارا بما عرف عنه من ذهنية علمية وخبرة عملية فائقة في مؤلفه :

حرب العصابات

الترجمة الكاملة الامينة بالعربية
للأستاذ ناهض منير الريس

يقدمها الاتحاد العام لطلبة فلسطين
اطلبها من الباعة والمكتبات في كل مكان

فلسطين ملحق المحرر
صاحبها ومديرها المسؤول هشام ابو ظهر
رئيس تحريرها غسان كنفاني
تصدرها : المؤسسة الصحفية للنشر والانتاج
المشرف الفني : نبيل ابو حمد
العنوان : بيروت بناية اللعازارية A-3
ص . ب : ٥٣٦٦
هاتف : ٢٥٣٧٠٠ – ٢٥٨٢٦١ – ٢٣٥٩٥٢
طبعت على اوفست مطابع منظورة

معركة الجدل الخاسرة مع الأردن

استراتيجية السياسة الأردنية تتناقض مع مطالب المنظمة

والضغط الكلامي من الأزمة لا فائدة منه

وحدة الحركات الثورية الأمل الوحيد لإنقاذ منظمة التحرير

لقد بات واضحا في الاسابيع الاخيرة ان عقبتين كبيرتين تعيقان مهمة بناء منظمة التحرير الفلسطينية ، وتقفان سدا عاليا في وجه كل المحاولات الجادة للوصول بالقضية الفلسطينية الى مرحلة العمل الشعبي المنظم .

العقبة الاولى هي رفض عدد من الحكومات العربية لكل نوع من انواع التعبئة السياسية او العسكرية لشعب فلسطين على اراضيها ، واصرارها على ابقاء المنظمة محض اسم بدون محتوى .

والعقبة الثانية هي فشل كل المحاولات المخلصة لدفع الشقيري الى الاخذ بنوع من التخطيط الحازم الذي يكفل التغلب على المصاعب ويشق الطريق سريعا امام معركة الكفاح المسلح .

ان العقبة الاولى تعني ، تحديدا ، انعدام الارض التي يمكن ان يقف عليها شعب فلسطين لينظم صفوفه ، وليندفع بعد ذلك قدما نحو معركة الكفاح المسلح .

والعقبة الثانية تعني ، بكل اسف ، غياب القيادة الفلسطينية المؤهلة والقادرة على تنظيم شعب فلسطين وتعبئة صفوفه تحت كل الظروف ورغما عن كافة الصعاب .

وبدون التغلب على العقبتين : عقبة انعدام الارض ، وعقبة غياب القيادة ، لا يؤمل الوصول الى اي انجاز له قيمة على صعيد العمل الشعبي الفلسطيني .

من هنا كانت اهمية التفهم الكامل لمعاني وجود هاتين العقبتين ، ومحاولة ايجاد الطريق العملي لتجاوزهما بسرعة تتناسب مع مخاطر العصر الذري القادم باتجاهنا .

واننا حين نشير الى مواقف بعض الحكومات العربية ورفضها قيام تنظيمات شعبية وعسكرية على اراضيها ، فاننا نركز اهتمامنا ، في هذه المرحلة طبعا ، على حكومة الاردن . فالاردن ، لاسباب عديدة ، سنأتي عليها ، له وزن خاص وفريد بالنسبة لقضية فلسطين . وهذا الوضع الخاص والفريد نابع من الاعتبارات التالية : –

١ – الاردن يضم ضمن حدوده الراهنة القسم الاكبر غير المحتل من ارض فلسطين ، كما يضم كذلك القسم الاكثر عددا من اهلها .

٢ – الاردن يمتلك اطول حدود مشتركة ومفتوحة مع العدو ، وهو لذلك يشكل « المقتل الحقيقي » للعرب في حالة هجوم اسرائيلي كاسح ، ويشكل في الوقت عينه افضل « مركز للقفز » العربي على اسرائيل .

٣ – نظرا للاعتبارين الآنفي الذكر ، فان الحكم الحالي في الاردن قد رسم سياسته على اساس المحافظة على الوضع الراهن بكل ما في هذه الكلمة من معنى .

ولكن ماذا يعني استمرار الوضع الراهن بالنسبة للقضية الفلسطينية ؟

انه يعني ، بكل بساطة ، التصدي لكل محاولة جادة قد تؤدي الى تغيير في واقع الاوضاع السياسية والعسكرية على الجانب الاردني من خط الهدنة .

وفي عام ١٩٥٨ ، وفي اليوم التالي لقيام ثورة العراق ، قامت بريطانيا بارسال المظليين الى الاردن بطلب من سلطاتها لحماية الوضع المتداعي هناك ، ولم يعد سرا اليوم ان الطائرات التي حملت رجال المظلات الى الاردن آنئذ قد حلقت فوق اسرائيل بعد ان استحصلت السلطات البريطانية على اذن مسبق بالتحليق من الحكومة الاسرائيلية . هذه الحادثة تدل دلالة قاطعة على ان اسرائيل حريصة على استمرار الاوضاع الراهنة في الاردن ، وانها مستعدة للاسهام في ذلك اذا اقتضت الضرورة .

وقد تكيف الوضع الاردني مع متطلبات الحفاظ على الوضع الراهن ورسم سياسة العامة على اساس هذه القاعدة . وان الخطوط الحقيقية للسياسة الاردنية بهذا الصدد هي :

١ – الحفاظ على « الفراغ العسكري » المريع القائم على الجانب الاردني من خط النار ، ورفض كل محاولة عربية حقيقية لسد هذا الفراغ ، سواء كان ذلك عن طريق خطوة اتحادية مع بلد عربي اخر ، او عن طريق تحريك قوات عربية الى داخل الاردن لاسناد الجيش العربي الاردني . وان كل الضغوط التي مارستها جهات رسمية عربية على حكام الاردن لم تنجح في زحزحة هؤلاء الحكام عن موقف الرفض القاطع لكل تغيير هام وحاسم في تركيب الوضع العسكري القائم على الجانب الاردني من خط الهدنة .

وكل ما اثمرته تلك الجهود التي رافقت انعقاد مؤتمرات القمة هو الوصول مع حكام الاردن الى اتفاق يقضي باسهام الدول العربية في اقامة وتسليح خمس الوية جديدة تابعة للجيش الاردني – ولسنا نذيع سرا اذ نقول ان هذه الالوية الخمس ، مع ادراكنا لاهميتها، ليست قادرة على سد ذلك الفراغ العسكري المريع على الجانب الاردني من خط الهدنة .

٢ – رفض كل محاولة حقيقية لتعبئة الفلسطينيين في الاردن مع اعطاء التبريرات التالية لهذا الرفض : –

أ – الادعاء بان تجنيد الفلسطينيين ضمن الجيش الفلسطيني يحرك حساسيات معينة بين الضفتين مما يهدد كيان دولة الاردن .

ب – الادعاء بان السلطة في الاردن ساهرة على تجنيد سكان القرى الامامية في الحرس الوطني ، والمطالبة برصد المبالغ العائدة للجيش الفلسطيني لفرض اقامة التحصينات الدفاعية على طول ٦٥٠ كيلو مترا من الحدود المفتوحة .

ج – انتحال حكومة الاردن صفة تمثيل شعب فلسطين باسرها ، وبالتالي انكار كون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثلة الشرعية لشعب فلسطين .

٣ – تغطية هذا الموقف الملتزم بالمحافظة على الوضع الراهن بحملة كلامية كثيفة تستهدف تصوير الوضع في الاردن على انه خط الدفاع الاول ، وحامل راية تحرير فلسطين . ولعل حكام الاردن هم اكثر الحكام العرب كلاما عن تحرير فلسطين ، اذ يكاد يكون هذا الموضوع نغمة كل خطاب للعرش ، وكل كتاب بالتكليف الوزاري . وليس ذلك هو المهم اصلا طالما ان الفراغ العسكري باق على حاله ، وطالما ان ارادة شعب فلسطين معطلة حيث ينبغي لها ان تتجمع ثم تقفز .

كل ما تقدم هدفه الدلالة القاطعة على ان موقف السلطات الاردنية من موضوع القيادة العربية المشتركة ، ومن موضوع تنظيم شعب فلسطين واعداده عسكريا للمعركة ،ليس موقفا عابرا ولا طارئا بحيث يمكن تغييره عن طريق المفاوضة حينا ، والضغط الكلامي حينا اخر .

ان موضوع الرؤيا بهذا الصدد شرط من شروط التخطيط الصحيح للعمل الثوري الفلسطيني . نقول هذا ونحن ندرك ان السلطات في الاردن تملك مقدرة لا شك فيها على اقامة سجال كلامي لا نهاية له مع من يرغب ، وذلك بغرض كسب الوقت ، والمحافظة على الوضع الراهن الذي اسهبنا في شرحه .

اذا كانت هذه هي الصورة الحقيقية لموقف حكام الاردن ... فماذا « يامل » الشقيري من الاردن اذن ؟!!

اذا كان الشقيري يريد من حكام الاردن ان يخرجوا على الوضع الراهن فهو واهم .

واذا كان الشقيري يريد ان يضغط كلاميا على الاردن ... فان ما يريده حكام الاردن هو فتح معركة كلامية تبعد عنهم مسؤوليات التصدي المكشوف لعمل تنظيمي حقيقي تشرع به المنظمة داخل الاردن .

ان تاييدنا للشقيري في صراعه مع حكام الاردن امر بديهي ولا يحتاج الى تأكيد . على اننا نجد من الضروري التنبيه الى أن « سيوف الورق » التي يشهرها الشقيري في هذه المعركة لن تنتزع لشعب فلسطين اي مكسب على الاطلاق .

وقد بذلنا حتى اليوم محاولات متكررة للخروج بالشقيري من دوامة تصريحاته واستقالاته الدورية التي تواكب مؤتمرات الذروة ، ولكن كل محاولاتنا تكسرت امام تصميمه على عدم الالتزام باي مخطط ، والاستمرار عن عمد وقصد في مساجلات كلامية لا طائل تحتها .

وليس هذا مجال الحديث عن تجربتنا الطويلة ، وغير المجدية ، مع الشقيري . وجل ما في الامر ان جهة ما ينبغي ان تكسر هذه الحلقة المفرغة التي وضع فيها هذا الرجل شعب فلسطين وقضيته . فهو لا يملك حتى هذه اللحظة اي خطة متكاملة للعمل ، وكل ما يملكه ، حسبما برهنت الايام ، مجرد مجموعة مواقف لا يربط بينها رابط منطقي، ولا تؤدي في النهاية الى هدف .

ولكن نقد الشقيري لا يكسر الحلقة المفرغة ولربما حشرنا معه في دوامة كلامية هو اقدر منا على احتمالها والصبر على دوارها .

اذن ... ما العمل ؟ وما هي الخطة المؤدية الى بدء المسيرة الثورية لشعب فلسطين ؟ ماذا نستطيع ان نقدم ، ايجابيا ، للشقيري غير النقد وتعداد الاخطاء ؟؟

لقد اثبتت تجربة منظمة التحرير الفلسطينية حتى هذا اليوم ان كل نشاط لا يستند الى حشد وتنظيم شعب فلسطين هو عمل هامشي غير قادر على التاثير في سير القضية او تحريكها . لذلك فالجهد كله ينبغي ان ينصب حالا على تنفيذ الخطة المؤدية الى اعلى درجة من الحشد الممكن لشعب فلسطين خلال اقصر فترة مستطاعة وقبل ان تنجح اسرائيل في الحصول على السلاح الذري .

اذن ... فالمطلوب قريب من المعجزة من حيث ضخامة المهمة وقصر المدة المتاحة لنا لانجازها . ولكن ما العمل اذا كانت هذه هي الظروف التي تحيط بقضيتنا هذه الايام ؟

ضمن هذه الظروف الصعبة لا نرى غير وحدة الحركات الثورية الفلسطينية مدخلا معقولا وطريقا مامونا لمسيرة شعب فلسطين ووحدة الحركات الثورية ليست سرابا يتراقص في خيال المتعطشين للعمل الحاسم والمجدي ، بل هي امل ممكن التحقيق اذا رصدت له الجهود ، وبذلك في سبيله التضحيات .

وليس في هذا اي تجاهل او اهمال لمعاني الخلافات القائمة بين هذه الحركات الثورية جميعا حول مسيرة شعب فلسطين نحو استرداد وطنه . فنحن لا نرى بين الخلافات القائمة ما يتعذر حله او تجاوزه بعد ان اصبح واضحا اننا بصدد سباق مصيري مع اسرائيل اهم عوامله واخطرها مساعي العدو للحصول على السلاح الذري وفرض الامر الواقع على العرب .

ونحن نتساءل ، بكل اخلاص ، عن قيمة هذا الجدل الفكري والنظري حول المسيرة المرتقبة لشعب فلسطين اذا كان مصيرنا كله مهدد بدخول الرادع الذري الى الساحة ؟

ان ادراك المشاكل شيء .. والاستسلام امامها شيء اخر فهناك في اعتقادنا امل كبير في اقامة « قاسم مشترك » تلتقي عنده كل الحركات الثورية الفلسطينية وتلتزم به . ولعل اهم شرط لنجاح هذا المسعى اقتناع كافة الاطراف بان ضغط عامل الزمن لن يسمح لاي طرف بمفرده بان يبني قواعده واطاراته الخاصة الى المستوى اللازم لقيادة شعب فلسطين قبل دخول السلاح الذري الى الساحة .

ان « القاسم المشترك » المشار اليه ينبغي ان يطرح في لقاء اخوي يضم ممثلين عن ابرز الحركات الثورية الفلسطينية ، ومن ثم يوسع هذا اللقاء ليضم كل القوى الثورية المنتظمة والمستقلة .

والسؤال الان هو ... ما علاقة ذلك كله بالقضايا العاجلة المطروحة امامنا كقضية التنظيم الشعبي ؟

ان وحدة الحركات الثورية الفلسطينية، او مجرد التقائها حول « برنامج مشترك للعمل الثوري » ، يسهم بالمسيرة الثورية على الشكل التالي : –

١ – ان لقاء الحركات الثورية الفلسطينية يعطي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، في وقت قصير جدا ، عامودا فقريا قادرا على الاضطلاع فورا بمهمة تنظيم وتعبئة اوسع الجماهير باسم المنظمة وتحت رايتها .

٢ – تحقيق ما تقدم ينقل المنظمة من واقعها الراهن والمرتبط بمنطق مؤتمرات القمة ، الى وضع اكثر ثورية والتحاما بالجماهير ، بحيث تصبح فعلا الممثلة الحقيقية لشعب فلسطين والقادرة على تحريكه وضبطه .

٣ – سيصبح بامكان المنظمة التحرك تحت كافة الظروف ، وممارسة ضغط يبدو ضروريا من اجل توطيد اركان المنظمة والسماح لها بالعمل التنظيمي والاعدادي لشعب فلسطين

٤ – ليس بمقدورنا ان نتصور ان تحصل اسرائيل على السلاح الذري ولا نشن « حربا وقائية » عربية لمنعها من ذلك – وشعب فلسطين وان كان غير قادر على شن تلك الحرب بمفرده وبمعزل عن الطاقات العسكرية العربية وفي طليعتها قوات ج.ع.م. ، فان على هذا الشعب ان يغسل عن جبينه عار الهزيمة بان يقدم افواجا متلاحقة من الفدائيين وفرق الانتحار .

بدون هذا الطريق العملي والمأمون لمسيرة شعب فلسطين ، ستبقى منظمة التحرير الفلسطينية تدور حول نفسها ولا تجد غير الوقوف الذليل على ابواب بعض الحكام الذين ارادوها ان تولد كسيحة .. وان تبقى كسيحة .

٢

المبادئ العامة في

حرب العصابات

في العدد الماضي من فلسطين ... استعرضنا القسم الاول من تجربة الثورة الكوبية في حرب العصابات ، كما عرضها ارنست جيفارا الساعد الايمن لفيدل كاسترو اثناء حرب التحرير .

وتركز البحث الاول على الاستراتيجية والتكنيك اللازمان للثورة ، وعلى المرحلة التي يجب منها نقل الثورة من المدن الى الارياف .

اما في هذا القسم فان البحث يدور حول الصفات اللازمة للجندي سواء في قتاله او في علاقاته مع الموظفين ، كما يدور البحث حول الافاق العسكرية التي يتوجب على قيادة الثوار ان توليها اهتمامها لضمان النصر في المعارك .

● ١ ـ الثائر مصلحا اجتماعيا

لقد عرفنا الثائر من قبل بأنه مصلح اجتماعي يندمج بأرادة الشعب التحررية ويطلق العنان للنضال ، بعد ان يستنفد كافة الوسائل السلمية للاصلاح ، فيصبح الطليعة المسلحة للسكان المقاتلين وفي نيته هدم النظام الظالم، واستبداله بنظام جديد مغاير .

ان الريف ، في معظم البلدان المتخلفة كما في امريكا اللاتينية ، يشكل ميدان النضال الامثل ، ولذا يجب ان تدور حرب عصابات الثوار تحت راية الاصلاح الزراعي وتحقيق حلم الفلاح الاول بامتلاك الارض التي يشتغلها او يرغب في اشتغالها . ولهذا ينبغي ان يعطي الثائر للفلاحين ، بصفته عنصرا واعيا من الطليعة الشعبية ، صورة عنه تمثله **كنموذج حي للاخلاق الفاضلة ،** بفرض رقابة صارمة على نفسه وحملها على مقاومة كل جنوح او انحراف قد يبعده عن ميزة الناسك .

ويجب على الثائر فى اوقات الفراغ ان يساعد الفلاح فنيا واقتصاديا ومعنويا وثقافيا ، كما ان عليه ان يقدم للفلاحين بالعدل ، فائض الارض والدواب ، غير الضرورية من املاك العائلات الغنية .

اما اذا اخذت الثورة شيئا مما للبعض فيجب ان تعوض عليهم قيمته نقدا اذا امكن ، او بواسطة « اسناد الاملاك» التي يجب ان تسدد كاملة بعد انتصار الثورة . فالثورة لا تكتفي باصلاح نفسها فقط ، وانما ينبغي ان تسدي توجيها فكرانيا مستمرا بفضل معارفها وامانيها والتجربة التي تكتسبها خلال شهور او سنوات الحرب ، فيتم بذلك تفاعل حقيقي بين تلك الطليعة التي تعلم الشعب بالوقائع اهمية النضال المسلح ، وبين الشعب ذاته الذي يكبر شأنه ابان النضال . ومن هذا التفاعل يمكن ان ينشأ تجاوب تدريجي يقوي الصفات الثورية لحركة الثورة ، شيئا فشيئا ويعطيها بعدها القومي .

● ٢ ـ الثائر مقاتلا

ان حياة الثائر الصعبة تتطلب مجموعة من الشروط الجسمية والعقلية والاخلاقية ليتكيف المرء بهذه الحياة وينجز المهمات التي تقتضيها بنجاح .

فالثائر يفضل ان يكون من ابناء المنطقة نظرا لامكانية اقامة علاقات مباشرة يكون عارفا بالارض لاعتياده مواجهة صعوبات منطقته ، علاوة على ان حماسه يكون اشد في حال الدفاع عن «حماه الخاص» .

والثائر مقاتل ليلي ينبغي ان يكون ماكرا ، يسير بخفة ، وينقض على العدو بمفاجأة كي يفيد من الذعر الحاصل ، فيهدم كل شيء ، لا رحمة لديه الا بما تمليه الظروف ، يقتل عند الاقتضاء ، ويزرع الرعب بين المقاتلين الاعداء ، الا انه يعامل المهزومين العزل بالحسنى ، ويداوي الجرحى الا اذا كانوا يستأهلون الاعدام فورا ، كما انه يحترم الموتى .

والثائر فدائي ، يجب ان يقتحم الموت الا انه يجب الا يعرض نفسه **للخطر دون تردد ، في اللحظة المناسبة ،** بلا ضرورة، فيتخذ دائما كافة الاحتياطات الممكنة لاجتناب الاسر او الهلاك . ولا يسوغ للثائر في اي حال ان يترك رفيقا جريحا الى رحمة الجنود الاعداء ، بل يجب ابعاده عن مناطق القتال الى حرز امين ، مهما كلف الامر ، فيبرهن بهذا انه رفيق لا يضارع .

والثائر كذلك ابكم ، كل ما يقال او يجري امامه لا يعرفه غيره وهو لا يسمح لنفسه ابدا بكلمة زائدة ، حتى **لا يكون** بينهم عميل مدسوس .

وبالاضافة الى الصفات الاخلاقية التي ذكرت انفا ، **ينبغي ان يكون الثائر غير تعوب ،** فيجد « نفسا ثانيا » عندما يبدو له انه بلغ من الاعياء حدا لا يطاق ، كما يجب ان يتحمل كافة انواع الالم الى درجة متناهية ، فيحتمل حرمان الغذاء والماء والثياب والمأوى ، بل والامرض والجراح .. كل ذلك ببطولة ورضى .

اما سن الثائر فيفضل ان تكون بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين، لانه في هذه السن يكون قد اتخذ لحياته وجهتها النهائية ، وقد فكر مليا بمسؤولياته .. ولا يمكن ان يتراجع خطوة واحدة بعدما يحزم امره على شيء .

والثائر ، كما هو معروف ، كالحلزون يحمل بيته على ظهره ، ولهذا يجب ان يجهز حقيبته بشكل دائم ، بما لا غنى عنه من ضروريات الحياة ، مما لا يسوغ فقده الا في حالات يائسة حقا . وأهم ما ينبغي للثائر ان يحمله هو التالي : شبكة للنوم تسمح بالراحة على نحو ملائم ، وبطانية للوقاية من البرد الشديد ، وقطعة لباس دافئة لمواجهة التغييرات الجوية الطارئة ، وبعض الزبدة والزيت وعلب اللحم والسمك والحليب المكثف والملح (الذي تغدو الحياة بدونه عذابا) ، وبعض البصل والثوم ، اذا توفر ، كما ينبغي للثائر ان يحمل في حقيبته صحنا وملعقة وسكينا متعدد النصال ، بالاضافة الى مطرة ماء وكمية من الادوية ذات الاستعمال العام ، وقليلا من الشحم اللازم لصيانة البندقية .

ويفضل ان يدخن الثوار « الغليون» لانه يسمح في زمن العوز بالافادة القصوى من كل التبغ واعقاب اللفائف والسيجار ، كما أن الثقاب هام جدا في حياة الثائر لقدح النار واشعال السجائر .

أما الصابون فضروري لا لنظافة الجسم فحسب ، وانما لتنظيف الاواني التي اذا ما بقيت وسخة قد تسبب بعض التعفنات المعدية والالتهابات المتأتية من بقايا الطعام المتخمرة التي تستهلك مع الطعام الجديد .

وهناك أيضا متممات في حياة الثائر، قد تكون مربكة أحيانا ، الا انها ذات **فائدة عظمى على وجه العموم** كالبوصلة وثياب الغيار ومفكرة وقلما وبعض الكتب التي يفضل ان تكون سيرا جيدة لابطال سالفين ، او متعلقة بالتاريخ او الجغرافية الاقتصادية ، ويفضل ان تكون عن البلد ذاته .

ثمة ملاحظة يجب الا نغفلها ، وهي أن الثائر قد يعاني أحيانا صيام يومين او ثلاثة دون هوادة ، ويستحسن أحيانا عدم نزع الاحذية عند النوم ، خشية حدوث هجوم مفاجيء من العدو . والاحذية ، بالاضافة الى البندقية والرصاص ، هي كنوز المغاور التي لا تقدر بثمن .

ان الثائر الذي يمتلك هذا التجهيز يحمل على منكبيه بيتا متينا كبير الوزن، الا انه كاف لتأمين أرفه حياة ممكنة في غمرة ظروف الحرب .

● ٣ ـ تنظيم الثوار

هناك حقيقة أساسية في حرب العصابات وهي أنه لا يمكن تنظيم الثوار وفق مخطط جامد ، وانما يختلف ذلك تبعا للبيئات المتباينة ان كان ذلك من حيث عدد الرجال او من حيث الرتب العسكرية في كل فرقة . الا انه في معظم الحالات ، يجب تنظيم الثوار في زمر صغيرة مؤلفة من ثمانية الى عشرة رجال يقودهم ملازم ، وتكون مجموعة الملازمين تحت امرة مقدم في حين ان مجموعة المقدمين تأتمر بأوامر النقيب الذي يشرف على أمور الفرقة المؤلفة من بضعة أرتال ، وفي كل الحالات أيضا يجب ان يعين في كل زمرة او رتل او فرقة خلف مباشر للقائد يكون ذا تهيئة كافية لتولي جميع المسؤوليات في حال فقد الاخير .

على كل مسؤول في فصيلة ان يكلف رجالا تابعين مباشرة للقيادة لتوزيع المؤن والاغذية بين الجميع بالتساوي ، دون ان يكون هناك حظوه لاحد أبدا ، نظرا لما قد يولده تكرار هذا الامر من أحقاد وضغائن . أما في حالة وجود أمتعة وأدوات اضافية مع الفرقة او الرتل ، فيكلف الرجال الغير مسلحين بالاشراف على هذه الامور والاعتناء بها، الى ان يأتي دور توزيعها . ويجب ان يكون جزاء المجتهدين في العمل قطعة من سلاح او بضعة من ذخيرة مما يجعل الحماس يدب في صفوف الجميع .

تتنوع المهمات داخل الرتل تبعا لنشاطه ، فاذا بقي داخل المعسكر ، فينبغي أن تتألف زمر خاصة للحراسة مختارة من جنود متمرسين بالقتال ، مختصين ، على ان ينالوا عند توزيع الحصص مكافات خاصة كعلبة من التبغ او قطعة من الحلوى . أما أماكن الحراسة فيفضل أن تكون على مرتفعات بعيدة عن اماكن اقامة الثوار .

ومن المهم جدا في المعسكر ان يحافظ على الضباطة التي ينبغي ان ترمي الى اهداف تربوية ، كأجبار الثوار على النوم والنهوض في ساعات محدودة ومنعهم من ممارسة الالعاب التي لا صفة اجتماعية لها والتي تستدرج معنويات الفرقة الى الاغلال ، ومنع استهلاك المشروبات الروحية او ايقاد النار في الاماكن المكشوفة ، وكذلك يجب العناية بتنظيف المعسكر قبل مغادرته لصون السر المطلق حول وجود الثوار .

أما عند الانتقال فينبغي ان يكون السير على نمط واحد ، وبترتيب مقرر. فالفصيلة رقم (١) هي المقدمة والفصيلة رقم (٢) هي التي تليها ، والفصيلة (٣) في الوسط وكذلك الرابعة وحتى المؤخرة ، على ان يكون الصمت المطبق هو الصفة الاساسية اثناء السير .

أما الهجوم فينبغي ان تقوم مجموعة موثوقة من الناس **بدراسة المنطقة** المزمع مهاجمتها بشكل دقيق ، ثم **توضع خطة الهجوم ويوزع المقاتلون،** على ان يحسب دوما تخصيص قسم كبير من الرجال **لمكافحة النجدات المختلفة ،** على الا تغفل مسألة حراسة كافة الدروب المؤدية الى مكان القتال .

ان حياة الثوار البدوية تولد بين الرجال حسا مرهفا من الاخوة ، كما قد تكون سببا في نشوء خصومات كبيرة ، ولهذا وجب ان تزرع القيم الاخلاقية والمثل العليا في نفوس الجميع بشكل دائم .

أما ترقية الجندي فتستند الى شجاعته وكفاءته وروح فدائه ، فمن لا تتوفر فيه هذه الصفات لا يمكنه استلام المسؤوليات لانه سوف يتسبب ان عاجلا او اجلا ، بحوادث مؤسفة .

وعند دخول القرى الاهلة بالسكان ينبغي منع المشروبات الروحية اطلاقا. كما يجب مراقبة دخول الرجال وخروجهم منها باستمرار لئلا يؤدي ذلك الى ما لا تحمد عقباه .

وفي حالة تطويق الثوار من قبل عدو مدعم بالاسلحة الثقيلة ينبغي ان تتم عملية الانسحاب في وقت الغسق مع التزام أطبق الصمت لانه يصعب للغاية الحؤول بين جماعة من الرجال وبين الافلات من الطوق ليلا .

● ٤ ـ القتال

القتال اهم عمل في حياة الثائر ، وهو وان كان فصلا عابرا في نطور النضال ، الا ان كل اشتباك منه هو بمثابة معركة اساسية بالنسبة للمقاتلين وليس من المفروض على فرقة الثوار ان تقوم بهجوم ليس مضمون النجاح التام بالنسبة لها ، على ان تكون دائما مقدمة الثوار قوية ومتحصنة . وهي بلا شك ستنجح في كل اشتباك نظرا لكونها خبيرة بالمكان في حين ان العدو جاهل به . كما ان الليل يجعل قوة الثائر تزداد ، وكذلك رعب العدو .

أما عندما تكون قوى الثوار ضئيلة ، فينبغي ان توزع الى زمر تتألف كل واحدة من بضعة رجال ، فيبدأ الرمي مثلا من الميمنة ، فيتجه العدو لمهاجمة هذا الجناح ، فيستأنف الرمي من الميسرة ثم من المؤخرة او المقدمة ، وهكذا ... مما يجعل العدو في حالة انذار دائمة باستعمال ذخيرة قليلة .

ويمكن الاستفادة الى أقصى مدى في كل عملية هجوم او اشتباك من الالغام المسيرة وقنابل « مولوتوف » المحرقة ، وكذلك من بنادق الصيد عيار ١٦ مم التي يمكنها تغطية حقل قدره عشرة أمتار أي بمدى طول الشاحنة ، مما يتسبب في قتل بعض ركابها وجرح اخرين . كما ان توفر بعض «الرمانات» يجعلها أسلحة ممتازة في كل مناسبة.

الثائر مقاتل ومصلح اجتماعي وقدوة في الأخلاق

اعرف نفسك.. واعرف عدوك لتستطيع ان تخوض معركة بلا هزيمة

الثورة الحقيقية تعتمد على المرأة كما تعتمد على الرجل

ان جميع العمليات في حرب العصابات يجب ان تعتمد على عنصر المفاجاة ، ويفضل ان تكون في الليل . كما أن الاخبار اليومي الامين عن تحركات العدو وتقدير قوى الثوار بدقة ، يمكن ان يساعد كثيرا في تقييم امكانية النجاح او الفشل ، على الا يعتمد الثوار على اقوال الفلاحين فقط في تقدير قوى العدو ، لان هؤلاء دأبهم المبالغة في كل الامور ، كما أنه لا يمكن تقدير النتائج السيئة التي قد يؤدي اليها وجود عميل مزدوج .

ويفضل ان تكون في كل رتل من الثوار فصيلة انتحارية ترسل دائما الى كافة النقاط التي يحسم فيها القتال والى الهجمات المفاجئة على المقدمات ، وللدفاع عن الاماكن الاشد خطورة او التي يهدد فيها العدو استقرار خط النار . ويجب ان يتمتع جنود هذه القطعة بأعجاب واحترام رفاقهم كافة .

● ٥ ـ ابتداء حرب العصابات وانتهاؤها

تبتدىء حرب العصابات دائما بوجود جماعة قليلة او كثيرة التسلح ، متفاوتة التجانس ، تحاول ان تختبىء في اماكن وعرة لا يهتدي اليها احد ، وتحافظ على صلة ضعيفة بالفلاحين ، فتنجح في توجيه الضربة الاولى ، فتبدأ شهرتها آنئذ ... ثم يأتي بعض الفلاحين الذين سلبوا أراضيهم او الذين يناضلون للحفاظ عليها ، وبعض المثاليين الناشئين في طبقة أخرى ، فيرفدون صفوفها .. ثم تكتسب هذه الجماعة مزيدا من الاقدام والشهرة باتباع مبدأ « **اضرب ثم ... اهرب** » ضد جيش العدو ، الى ان تصبح كثيرة العدد ، الا ان تنظيمها الاساسي يبقى دائما هو هو .

وتقيم الجماعة معسكرات تسكنها لبضعة أيام وتغادرها حالما تعلم باقتراب العدو ، او اذا حدث قصف جوي ... ثم تختار منطقة في منأى عن أيدي العدو ، فتبدأ بحياة الحضر وتشرع باقامة الصناعات الصغيرة كالاحذية ولفائف التبغ وصناعة السلاح وشيء من الخياطة والمشافي والاذاعة والطباعة الخ.

انها اذن حكومة صغيرة وذات محكمة خاصة لادارة العدالة ، وذات برامج هادفة لتوعية الجماهير الفلاحية سياسيا، وكذلك الجماهير العمالية ان وجدت في المنطقة .

ويزداد عدد الرجال ، فينفصل عن الخلية الام رتل بعد رتل ، وتتكاثر الاسلحة وتتحسن نوعيتها حتى تصل الى الدبابات والمدافع الثقيلة ، وتستمر في كيل الضربات للعدو الذي لا بد في النهاية من ارغامه على الاستسلام .

ولا بد من ذكر حقيقة اساسية وهي، **انه اذا لم يتوفر في حرب الغوار قائد بطل، يتميز بجميع صفات المقاتل ورجل الدولة في الوقت ذاته ، فان على الشعب ان يدفع ثمنا أغلى بكثير وتضحيات اكبر ، في طريقه الى النصر على مضطهديه .**

● ١ ـ التموين

ان تموين تشكيلة الثوار على نحو صحيح هو امر جوهري ، ويجب ان يكون ذلك ، بالنسبة للجماعة ، من منتجات الارض ، اعتمادا على ما يقدمه **الفلاحون اولا ، وعلى ما يمكن ان يجنيه الغوارة بانفسهم . ثانيا ـ ولهذا ينبغي كسب ثقة سكان المنطقة كليا في جميع الاحوال ، واتباع خط مرن مع الذين يعطفون باخلاص على الحركة الثورية ، صلب تجاه الذين يحاولون اثارة التفرقة او ينقلون معلومات هامة الى الجيش .**

يمكن لعصابات الثوار بعد استقرار **الاوضاع نسبيا ، ان تعتمد على البذار بشكل جماعي وان تتقاسم والفلاحين محاصيل المزارع الخاصة ، كما يمكن ايضا جبي الضرائب ، على اختلافها ، لزيادة الاحتياطات ، وتربية الماشية للاستفادة من لحمها وجلدها وعظامها ، وهذه كلها لا يمكن ان تكون صالحة بدون الملح الذي ينبغي انشاء مجفات صغيرة للحصول عليه .**

اما كافة خطوط التموين في الارياف فيمكن ان يستعمل فيها البغل لنقل المؤن اذ انه ذو احتمال لا يصدق ، ويستطيع التجوال في اشد المناطق وعورة ، حاملا اكثر من مائة كيلو غرام طيلة أيام وايام .

● ٢ ـ المنظمة المدنية

ان التنظيم المدني للحركة الثورية امر بالغ الخطورة ، وذلك على الجبهتين الداخلية والخارجية ، وللجبهتين طبعا وظائف كبيرة كجباية المال والدعاية والتموين .

اما الجبهة الداخلية فهي الواقعة ، ولو جزئيا ، تحت اشراف قوى التحرر، وعليها ان تقوم بالدعاية الواعية الهادفة، وان تشرف على الضرائب والهبات والصادرات ، وكذلك بتسهيل أمور الفلاحين والتجار للمقايضة والبيع في الخارج .

ويكون لهذه الجبهة محكمة هي الهيئة المركزية للعدالة والادارة والقوانين الثورية ، على ان يتبوأ مسؤولية الحكم فيها شخص مطلع على قوانين البلد ، والافضل منه شخص يعرف الضرورات القانونية في المنطقة . ويستطيع وضع سلسلة من المراسيم والانظمة تساعد الفلاح على تنظيم حياته بشكل معقول، داخل المنطقة الثائرة .

وتعتني الجبهة الداخلية ايضا بصحة سكان المنطقة ، عن طريق اقامة مشافي خاصة تكون مهمتها اسداء المعالجة للشعب وتثقيفه في ما يخص تحسين صحته .

ـ اما الجبهة الخارجية فيقتصر عملها على تامين الدعاية القومية والتعليمية وجباية الاموال بصورة سرية تماما . ويمكن لهذه الجبهة ان تنسق مع القيادة المركزية للثورة تنظيم اعمال التخريب او اغتيال كل من يشتهر بعدائه للشعب والثورة ، وان كان يفضل عدم استخدام الاغتيال والارهاب الاعمى لاعتبارات عديدة

● ٣ ـ دور المرأة

تستطيع المراة ان تقوم ابان تطور النهوج الثوري بدور خارق الاهمية. ويحسن التذكير بذلك ، لان ثمة في كل بلداننا ذات الذهنية الاستعمارية، استصغارا واضحا لشان المراة ، يصل حتى التمييز الكبير بينها وبين رفيقها الرجل .

ان المراة تستطيع ان تؤدي اصعب الاعمال ، وان تقاتل الى جانب الرجال. وهي وان كانت اضعف الا انها ليست اقل احتمالا ، وتستطيع النجاح بانجاز طائفة من المهمات القتالية ، خاصة وانها اقل مجلبة للانظار واقل ايحاء بالحظر لجندي العدو ، فبامكانها ان تكون عامل ارتباط بين فرق الثوار فتقوم بنقل الرسائل او المال او الاشياء ذات الحجم الصغير والاهمية الكبرى ، وهي دائما تتعرض لمعاملة اقل قسوة من معاملة الرجل في حالات القمع الوحشية.

وتستطيع المراة ان تقوم بدور الممرضة في الجبهة على اكمل وجه ، كما تستطيع ان تستعمل يديها وخبرتها الطبيعية في مرحلة انشاء الصناعات الصغيرة ، واعداد الاطعمة الطازجة لافراد فرق الثوار .

ولا يجوز ان ننسى دور المراة الفعال في التحايل على جنود الاعداء واستدراجهم لاخذ معلومات هامة منهم عن مخططات العدو وتحصيناته الدفاعية .

● ٤ ـ الصحة

ان احدى المسائل الخطيرة التي تواجه عصابات الثوار هي افتقارها الى ما تدفع به كل الطوارىء التي تنشا ابان عملها ، لا سيما الجراح والامراض، وما اكثرها في حرب العصابات . ولهذا فان الطبيب يؤدي وظيفة بالغة الاهمية في انقاذ الارواح واستنهاض معنويات المرضى . وعليه ، فانه لا يجوز التضحية بجراح كفء في خطوط النار ، وانما يبقى دائما في المؤخرة . يساعده في عمله معاونون تتوفر لديهم بعض المعلومات الطبية ويكونون ذوي قوة جسمية كافية تمكنهم من تولي مسؤولية الادوية والنقالات .

ولا بأس في ان يكون لفرقة الثوار طبيب اخصائي في التخدير ، واخر جراح في طب الاسنان ، لما لهذين الامرين من اهمية وضرورة .

● ٥ ـ التخريب

التخريب سلاح لا يقدر بثمن في حالة حرب العصابات ، وتقوم به المنظمة المدنية السرية في المناطق الخارجة عن اشراف الجيش الثائر . الا انه ينبغي وضع هذه المنظمة تحت امرة اركان حرب الثوار التي تحدد الصناعات والمواصلات والاهداف التي يفضل اصابتها .

ويجب دائما التركيز على تخريب طرق المواصلات ، لان المواصلة السريعة هي السلاح الاكبر لدى جيش العدو ضد الثائرين في الارض غير الوعرة .ولذا ينبغي دائما نسف جسور السكك الحديدية ، والاعمدة الكهربائية الكبيرة ، والهواتف ، وحتى أنابيب المياه ، وكل ما لا يستغنى عنه في الحياة الحديثة ، حتى يتم انزال الشلل تدريجيا بكل المدن القريبة من مناطق نشاط عصابات الثوار .

● ٦ ـ الصناعة الحربية

ان صناعة السلاحة في حرب العصابات هي أمر اساسي ، اذ يساعد على راحة الفرقة ويعطيها انطباع الاكتفاء الذاتي. وتتنوع هذه الصناعة بدءا بالاحذية وتسكيفها ومرورا بأصلاح القطع المعطوبة لكافة البنادق والات الرمي والالغام والبارود ، وانعال البغال ، وايجاد صناعة للسجائر والتبغ والدباغة وانتهاء باستحضار الملح وحفظ اللحم المقدد .

● ٧ ـ الدعاية

يجب القيام ببث الافكار الثورية بالوسائل الملائمة ، وعلى اعمق نحو ممكن في الداخل والخارج ، وذلك عن طريق الصحف والنشرات السرية والاعلانات والاذاعة اللاسلكية التي تؤتي تأثيرها بأعظم قسط من الحرية في أرض الوطن قاطبة ، وتطال عقل الشعب ومشاعره ، فهي تشرح ، وتعلم، وتحرض ، وتحدد لدى الاصدقاء والاعداء مواقفهم المقبلة ... على ان تعتمد الاذاعة اعتمادا كليا على ذكر الحقائق الثابتة دون اللجوء الى الكذب والمغالاة.

ومن المفيد ايضا ان تحمل الصحيفة المركزية للحركة اسما يرمز الى العظمة ووحدة الصف ، كاسم احد ابطال البلد مثلا . كما ينبغي ان تشرح دائما أهداف الحركة المسلحة وغاياتها ، حتى ترسخ تماما في ذهنية الجماهير الشعبية .

● ٨ ـ الاخبار والاستخبار

« اعرف نفسك واعرف خصمك ... تستطيع هكذا ان تخوض مائة معركة بلا هزيمة واحدة » وعليه ، يجب تنظيم الاخبار والاستخبار تنظيما كاملا عن طريق دائرة استخبار قوامها الرجال والنساء بشكل خاص ، تكون على تماس دائم مع جنود العدو . ويمكن للنساء ان يكن « باذرات رعب » رائعات في صفوف الجنود بنشر معلومات من شأنها تحطيم معنوياتهم واخذ كافة الاخبار منهم ، مهما كانت صغيرة ، لانه متى عرفت المواضع التي يتأهب جيش العدو ليهاجم منها ، يكون في غاية السهولة اجتنابها ومهاجمته بالمقابل من أبعد المواضع توقعا لديه .

● ٩ ـ التدريب والتثقيف السياسي

ان خير تدريب لجندي التحرير هو حرب العصابات ذاتها ، والقائد الذي لم يتعلم مهنته الصعبة في ممارسة الحرب يوميا ليس قائدا حقيقيا . الا أنه يجب ان يكون كل ثائر ، قبل ان يحمل البندقية ويشترك في الحرب ، راميا ممتازا ، خفيفا في الهجوم والانسحاب ، قادرا على تحمل مشقات السير والحياة في العراء ، واحتمال الانواء والمصاعب . ويتم اختيار هذا كله في « مدرسة المجندين » . **ويجب الا تهمل مدرسة المجندين التثقيف السياسي** المشتمل على مفاهيم ابتدائية

البقية صفحة ٨

موارد الوطن العربي

سلاحنا المشلول في معركة العودة

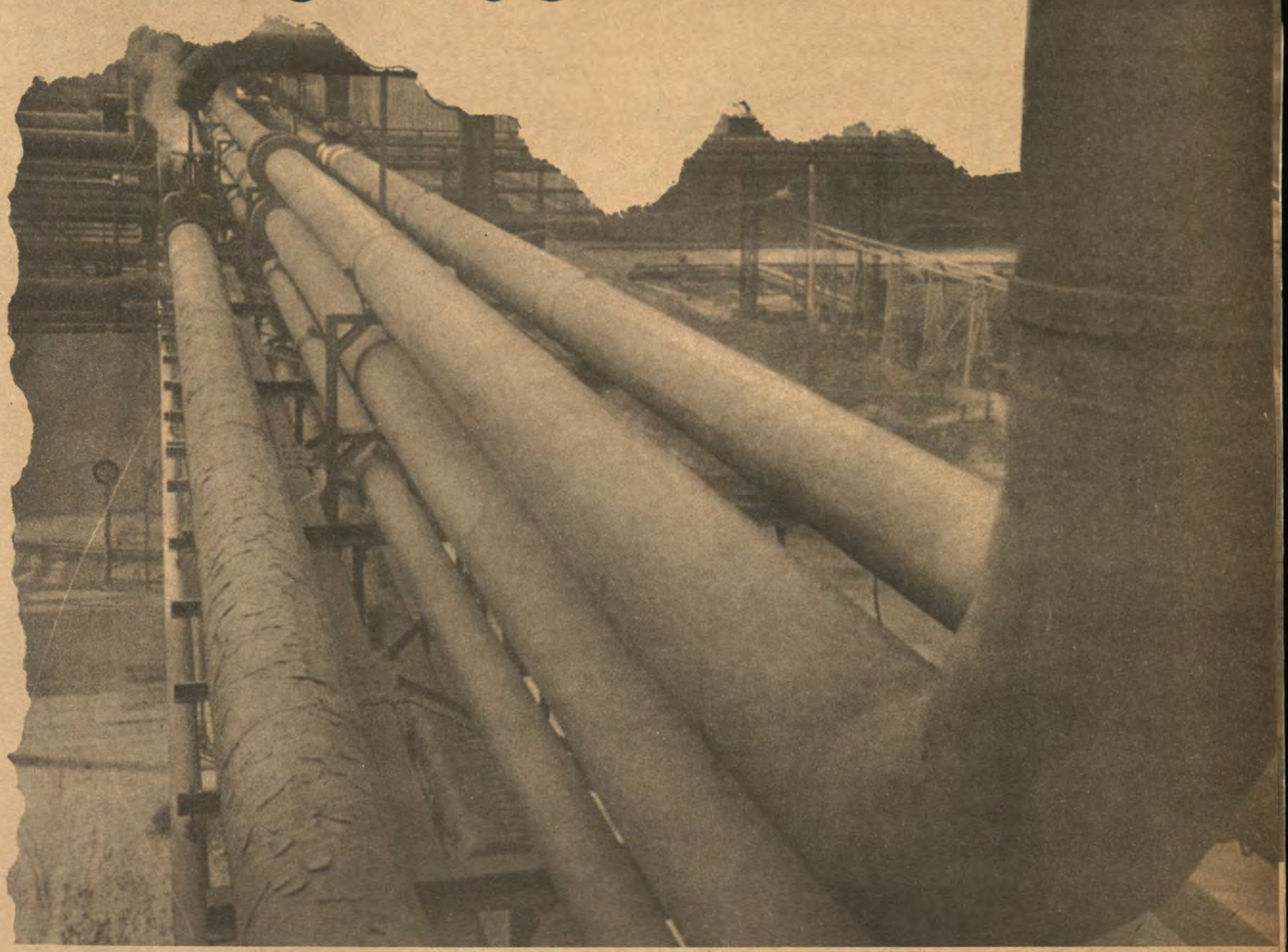

.. .قوتنا في قوميتنا، قوتنا في مواردنا ، قوتنا في موقعنا ، وسنسير بقوتنا وبمواردنا وبموقعنا نحو القوة الحقيقية ، قوة العرب وقوة العروبة .. »

والوطن العربي غني بموارده قوي بأبنائه ، مهم بمواقعه . يملك من الثروات المادية والمعنوية ما يمكنه الوقوف امام اضخم دولة معادية ففيه القوة البشرية التي تكون بالمائة مليون عربي حائطا منيعا يصد عن الاراضي العربية اي خطر .. وعنده الموارد الماديه من بترول وغيره مما يمكنه التحكم في مصير الشعوب الغربية ... ويحتل على خريطة العالم موقعا جغرافيا ممتازا يضع شرايين العالم تحت قبضته .

كل هذه خيرات يتمتع بها العالم العربي ، ولا بد له من استغلالها حتى يحصل على حقوقه ويصد التيارات المعادية التي تحوم حوله محاولة السيطرة عليهلتكون هي المتنفعة من خيراتنا نحن . وان التفكك والانشقاق لمن العوامل التي تعرقل كل استغلال حسن لهذه الموارد ، وتجعل منها سلاحا يستخدمه العدو ضدنا .

كانت فلسطين درسا،وكانت عبرة ، ولكن هل اعتبرنا ؟... سؤال تارجحت اجابته منذ سبعة عشر سنة ، والآمال تتحقق حينا ثم تخيب ...لكننا شعب صامد ، نؤمن بان طريق الخلاص قريب وان فلسطين ستعود بفضل قوة وامكانيات ووعي الامة العربية .

أهمية الموقع الجغرافي

قبل ان ابدا في شرح اهمية موقعنا الجغرافي ، اود ان اقتبس قولا لاحد كبار اعدائنا من زعماء الصهيونية ، وهو نحوم جولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، فقد قال في خطاب القاه في مدينة منتريال الكندية عام ١٩٤٧ ما نصه : **«كان ممكنا لليهود ان يحصلوا على اوغندا او مدغشقر ، او غيرهما ، ليقيموا في اي منها وطنا يهوديا ولكن اليهود لا يريدون سوى فلسطين ... ،** لا لاعتبارات دينية او بسبب اشارة الثوراه الى فلسطين ولا لان مياه البحر الميت تستطيع ان تعطي عن طريق التبخير ماقيمة خمسة الاف مليون من الدولارات من المعادن والاملاح، ولا لان تربة فلسطين تحتوي على كميات من البترول تبلغ عشرين ضعف احتياطي البترول في الامريكتين ...

بل لان فلسطين هي ملتقى الطريق بين اوربا واسيا وافريقيا ، ولانها هي المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية ولانها المركز العسكري والاستراتييجي للسيطرة على العالم . »

وقد اشارت الى اهمية المنطقة الدول الاستعمارية ايضا ، وذلك في المؤتمر الاستعماري العالمي الذي اشتركت فيه جميع الدول الاستعمارية في لندن عام ١٩٠٧ ، فقد اصدر توصية جاء نصها مايلي :

ان الخطر الذي يهدد الاستعمار العربي يكمن في البحر الابيض المتوسط الذي يؤلف حلقة الاتصال بين الشرق والغرب ، والذي يقيم على سواحله الشرقية والجنوبية شعب واحد يتمتع بكل مقومات التواحد والترابط . وما في اراضيه من كنوز وثروات تتيح لاهلها مجال التقدم والرقي في طريق الحضارة والثقافة ، **وقد اوصى التقرير بمحاربة اي اتحاد يقوم بين اجزاء هذه المنطقة، واقترح كوسيلة عاجلة العمل على فصل الجزأين الافريقي والاسيوي في هذه المنطقة احدهما عن الاخر ، واقامة حاجز قوي وغريب في نقطة التقاء الجزأين يمكن الاستعمار من استخدامه اداة في تحقيق اغراضه » .**

ومن هنا نتبين مطامع اسرائيل في الوطن العربي ، ورغبتها في السيطرة على اجزاء كبيرة ذات اهمية استراتيجية وجغرافية لتحقيق اهدافها واهداف الاستعمار . ومطامع اسرئيل لا تكمن في فلسطين وحدها ، بل تتعدي الحدود لتشمل المنطقة الممتدة من وادي النيل الى الفرات فقد قال بن جوريون في مايو ١٩٤٩ في حفل تخريج الضباط اليهود في المدرسة العسكرية : « اننا لم نصل بعد الى غايتنا اي الى النصر النهائي . **فنحن حتى الان لم نحرر من بلادنا تحريرا كاملا غير قسم واحد فيها فقط** اما الاقسام الباقية فسيكون مصيرها مصير القسم الذي تسيطر عليه قواتنا الان ، **فسنجعل الحرب حرفة يهودية حتى يتم تحرير بلادنا جميعها .. سنحقق رؤيا انبياء اسرائيل ، وسيعود الشعب اليهودي باسره الى استيطان اراضي الاباء والاجداد الممتدة من الفرات شرقا حتى النيل غربا » .**

فالخطر يهدد كل البلاد العربية وعليها ان تدفعه، لاسيما وانها تهيمن على اهم طرق العالم الجوية والبرية والبحرية . فمطاراتها تربط بين القارات المختلفة وموانيها ترمي على ابحار عديدة لذلك نرى الدول الاستعمارية تتسابق في السيطرة عليها ، لا لخيراتها فقط ، بل لتجعل منها قواعد عسكرية وتتمكن في طرقها لمصلحتها . وقد دلت حرب السويس على اهمية الموقع الجغرافي في البلاد العربية ، اذ ارادت الدول الاستعمارية احتلال منطقة القناة لتكون لها السيادة على الممر المائي الهام، كما تبين لنا خطر القواعد العسكرية في البلاد العربية، فقد هاجمت الجمهورية العربية طائرات من العراق واخرى من ليبيا ، هذا غير الدور الحيوي الذي لعبته اسرائيل في هذه الحرب .

وعندما نتمكن من ازالة جميع هذه القواعد القائمة في بعض البلاد العربية سيتحول موقعنا الاستراتيجي الى مصدر قوة لنا ، فهو بمثابة سلاح فتاك نستعين به في معاركنا المستقبلة مع الاستعمار والصهيونية . **واسرائيل هي اكبر خطر يهددنا ، اذ انها اضخم قاعدة على الارض العربية ، والبلاد الاستعمارية لا تكف عن مساندتها وتقويتها ، وهي ترد الجميل في تنفيذ المخططات الاستعمارية تجاه العالم العربي** ، فقد ساندت كلا من انجلترا وفرنسا في الهجوم على حرب السويس عام ١٩٥٦ ، وهي تعتدي على سوريا كلما قامت فيها حركات تحررية ، وكذلك بالنسبة للاردن فهي عامل اشغال وتوتر في المنطقة العربية تعمل لمنع الوحدة ، ولحماية اعوان الاستعمار وللحد من سير الدولة العربية في طريق التقدم والتطور، وذلك باجبارها — نسبة لهذا الخطر الدائم — على ابقاء جيوشها مستعدة .

وقد تمكن الاستعمار البريطاني من استعمال قاعدة عدن الحربية في السيطرة على الخليج العربي والجنوب ، وعرقلة حركة تقدمه وتحرره وسيره في موكب الوحدة العربية ، كما لعبت هذه القاعدة دورا كبيرا في حرب اليمن ودعم الرجعية العربية .

وقواعد اخرى في ليبيا والمغرب ، وقواعد متحركة في الخليج العربي ، من اساطيل حربية على استعداد للقيام بدورها في المخطط الاستعماري. وقد ظهرت نوايا الاستعمار واضحة في الوثائق السرية للغزو البريطاني الذي اكتشف اخيرا.

ونحن لا نعدد هذه المواقع ولا نبين اهميتها وخطرها حتى نستسلم ونرضخ للامر الواقع، بل نود من هذا العرض ان يخلق عند كل عربي حافزا لهدم هذه القواعد وتدميرها ، وحتى يسير الجميع في الطريق العربي الثوري الموحد ، فهو كفيل باحباط دور هذه القواعد ، وتحويلها الى ممكنات ضخمة **اهمها تضييق الخناق على اسرائيل وتصفيتها** لا سيما وان مقاتل اسرائيل توجد في بعض البلاد العربية المجاورة لها كالاردن ، اذ ان فيها نقاط لا تبعد عن البحر اكثر من ١٤ كلم وهي بذلك في مرمى المدفعية الثقيلة . هذا غير اهمية قناة السويس خطوط المواصلات الرئيسية في العالم .

ان للعمل العربي المنظم قدرة على مواجهة الاستعمار ودورا هاما في معركة العودة ، عودة الوطن العزيز ، فلسطين .

دور البترول في معركة العودة

واذا انتقلنا الى الحديث عن البترول ، الاداة التي يعتمد عليها العالم الان في التصنيع والنقل والتدفئة والزراعة. وكل شكل من اشكال الحياة الحضارية ، نقول ان الحضارة هي البترول ، والبترول هو الحضارة ، وقد يقال ان الذرة ستحل محل البترول في المستقبل القريب ، ولكن تكاليف الانتاج الذري العالية لا تشير حتى الان الى ان الذرة ستحل محل البترول قريبا وبصورة كاملة ، لذلك سيظل للبترول اهمية لسنوات طويلة .

وقبل ان نبين اهمية البترول العربي ودوره في معركة التحرير نستشهد باقوال بعض المسؤولين في البلاد الغربية التي يهمها امر بترولنا ، والتي سنجد انفسنا مضطرين ان نستخدم بترولنا سلاحا ضدها. قال الرئيس الامريكي السابق ايزنهاور في خطاب القاه في الكونجرس اثناء تقديمه لمشروع ايزنهاور في سنة ٥٧ : **« عبرنا الشرق الاوسط بجسر يصل بين اوروبا واسيا من ناحية، وافريقيا من الناحية الاخرى » .**

وقال ايدن رئيس وزراء بريطانيا سنة ٥٥ في خطاب القاه « **ان استثمار منابع البترول عامل مهم في ضرورة تأمين الوسائل الدفاعية الفعالة فنحن لا نستطيع العيش بدون بترول ولا نسمح لاحد ان يميتنا خنقا »**

وقال جيمس فورستال وزير دفاع امريكا الاسبق : **« ما لم يكن بترول الشرق الاوسط في يدنا ، فلا مشروع مارشال يمكن له ان ينجح ، ولا نحن يمكننا ان نقوم باية حرب ، ولا ان نحتفظ حتي في مستوى اقتصادنا في وقت السلام » .**

وقال جيمس فورستال ايضا « للشرق الاوسط اهمية استراتيجية كبرى لنا، سينشأ فيه موقف في غاية الخطورة لوفقدنا مراكزنا البترولية والاستراتيجية فيه ، او اذا تمكن الروس من التغلغل في تلك المنطقة . »

وقال الشيخ الامريكي اوين بروستال ، عضو لجنة الشؤن الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي : **« ان من يقبض على زمام البترول في الشرق الاوسط يستطيع التحكم في مصير اوروبا».**

وقالت صحيفة السندي اكسبريس اللندنية : **اذا فقدت بريطانيا بترول الكويت فقدت استقلالها » .**

وكتب سالزبيرجر رئيس تحرير نيويورك تايمس : **« ان من مفارقات العصر المعادي للاستعمار انه لو حدث ان تخلت الامبراطورية البريطانية عن محمياتها في الخليج العربي لانهار حلف الاطلسي ، بل العالم الحر كله » .**

وقد ادرك سيادة الرئيس جمال عبد الناصر اهمية البترول كسلاح في معاركنا العربية منذ عام ١٩٥٣ ، فقال في خطاب القاه في ١٣ ديسمبر سنة ٥٣ : **« ان لدينا قوة كافية لاتغلبها قوة عسكرية ، فعندنا البترول الذي يتمون منه الجيش البريطاني في بلاد العرب فاذا منعناه عنهم لم يستطيعوا ان يفعلوا شيئا .. اننا نقدر ان نعاملهم نفس المعاملة ، ونكيل لهم الصاع صاعين ، كما يمكننا ان نشعرهم بانفسنا ، ونقف في سبيلهم ، ونفهمهم انهم اذا اعتدوا على مصالحنا اعتدينا على مصالحهم » .**

هذه اقوال بل حقائق يدركها الغرب كما ندركها نحن ، وهو ولا شك دائم التفكير فيها وفي احتمالاتها ، وهي تبين اهمية البترول العربي للعالم كله وللغرب بصورة خاصة ،

والان لننتقل الى الارقام والحقائق : — تقول مجلة امريكية مجلة اختصاصية في شئون البترول في عددها الصادر في يونيو سنة ٦٣ ان **مخزون البترول في الوطن العربي يبلغ ٨١٫٦ بالمية من مخزون البترول في العالم كله ...** اي ان لدينا اكثر من ٤/٥ بترول العالم ، ويقدر احتياطي البترول في العالم بـ ٣٠٠ بليون برميل ، منها ١٨٠ بليون في المناطق المحيطة بالخليج العربي فقط . **ويقدر الخبراء مخزون الكويت وحدها بـ ٢١ ٪ من بترول العالم و١٧ ٪ في السعودية .** فالعالم العربي اذن يطفو بحيرات من البترول لم يعرف مداها حتى الان ، اذ ان هناك بحيرات لم تستكشف بعد ، فاذا ما استكشفت زاد المخزون الذي يسيطر عليه العرب . وقد ارتفعت هذه النسبة في السنين الاخيرة، ففي عام ١٩٢٠ كان البترول العربي يمثل ٧½ ٪ ، وفي عام ١٩٤٩ اصبح ٤١ ٪ ، وعام ١٩٥٢ صار ٥٥ ٪ ، وعام ١٩٥٦ صار ٦٤ ٪ وعام ٦٣ اصبح ٨١٫٣ من بترول العالم ، ويقدر الخبراء ان مخزون البترول العربي يستطيع الاستمرار في الانتاج على المعدل الحالي لمدة ١٥٠ سنة اخرى اما اذا ارتفع كما ارتفع في السنوات العشر الاخيرة فتقدر هذه المدة بـ ٥٠ سنة . **وقد كان الانتاج في عام ١٩٦٢ بمعدل :** ٩٣ مليون طن في الكويت ، و٧٥ مليون طن في السعودية ، و٤٩ مليون طن في العراق ، و١٢ مليون طن في المنطقة المحايدة ، و٩ ملايين طن في قطر، ومليونين وثلاثمائة الف في البحرين ، و ٨٠٠ الف في ابوظبي، **فالمجموع اذن ٢٤١ مليون ومائة الف طن،** فاذا اضفنا اليها ابار ليبيا والجزائر والجمهورية العربية المتحدة ، وما من زيادة في الدول السابقة ولاسيما في ابي ظبي ارتفع هذا الرقم الى نحو من **٣٠٠ مليون طن في السنة .**

وتجني احتكارات البترول العالمية ارباحا خيالية من استغلال الزيت العربي وقد اعترفت صحيفة امريكية بان الاحتكارات الامريكية تحصل من الشرق الاوسط على ارباح بنسبة ٧٥ ٪ . **وتقدر ارباح هذه الشركات من البترول العربي بنحو ٧٥٠٠ مليون دولار سبعة الاف وخمسمائة مليون دولار سنويا .** ويقدر مايحققه استخراج مخزون البترول في منطقة الخليج العربي وحدها من ربح للشركات الغربية بنحو مائة واربع واربعون الف مليون دولار ، وتستورد اوروبا من منطقتنا العربية ٩٠٢ مليون برميل في السنة .

ومع كل ما للبترول العربي من الاهمية في اقتصاد الغرب وحضارته فان هذا البترول لم يؤد اي دور في حرب فلسطين وماساتها .. فعندما كان البحث يجري حول تقسيم فلسطين بين العرب واليهود لخلق اسرائيل اسفينا في قلب الوطن العربي كان باستطاعة العرب ، ولا سيما اصحاب البترول ، ان يمنعوا خلق اسرائيل ويقفوا حائلا دون تغيير التاريخ ... ولكنهم تذرعوا حينئذ بان مسالة البترول مسئلة تجارية بحتة لا علاقة لها بالسياسة ، وان على العرب الا يخلطوا بين السياسة والتجارة ! . . « واقتنعت ! » الدول العربية الاخرى فحقق حكامها امل الاستعمار بهذا الراي وهم ما نعرف من عملاء الاستعمار ، وضاعت الفرصة . .**ولو ان العرب قطعوا البترول في سنة ٤٨ لما حلت النكبة .**

ولكن هذه النظرة قد تغيرت الان . فالسياسة والاقتصاد شيء واحد . وقد تبينت هذه الحقيقة في مؤتمر القمة العربي عندما اتخذ قرار ببناء علاقات الدول العربية مع الدول الاخرى على اساس موقفها من قضية فلسطين. اذن يستطيع البترول ان يلعب دورا فعالا كبيرا في تحرير فلسطين . ونحن نعرف ان اوروبا تملك مخزونا احتياطيا من البترول يكفيها مدة شهرين ولو قطع البتول العربي عنها قطعت اوصالها وما استطاعت العثور على بديل عنه حتى ولو سارعت امريكا لنجدتها بوصفها اكبر دولة منتجة للبترول في العالم ، فلو توقف البترول العربي عن السيلان لاوروبا للجأت دولها فورا الى توزيع البترول بالبطاقات ، وتوقفت مصانعها وسياراتها وطياراتها وجميع وسائل نقلها عن العمل، وتحول الكثير من المصانع الى الفحم، كما تحولت تدفئة البيوت الى الفحم بدل الغاز ، وشلت الحياة تماما وهذا ما حدث في اوروبا تماما سنة ٥٦ ، اثناء معركة العدوان الغادر على مصر اذ انقطع البترول العربي عن اوروبا بعد اغلاق قنال السويس ونسف الشعب السوري البطل لانابيبه في بلاده فقد عاشت شتاء ابشع من فصول شتاء الحرب العالمية الثانية،اذ توقفت المصانع ، وارتجفت الابدان والاوصال بردا .

ولو تأكد الغرب اننا جادون في استخدام سلاح البترول لغيرت دوله مواقفها من قضايانا، وحسبت لنا الف حساب ، حتى قبل ان نقطع البترول، لاسباب عديدة ، في مقدمتها خسارة الغرب لموارده المالية الضخمة من البترول العربي ، مما يؤثر على القوى الاحتكارية التي تسيطر على السياسة الغربية وهنا نتساءل : هل نستطيع قطع البترول ، ام لا ؟ .. طبعا نستطيع ، لان البترول لنا وينبع من ارضنا ، ولا يمكن ان نوصله لدول تستغله ضدنا ، وتساعد اسرائيل في معركتها ضدها . وقد تصاب بعض الدول العربية من جراء قطعها البترول ، لكن الكرامة العربية تتطلب منا التضحية ، لا سيما ان هناك بلاد اخرى غير البلاد الغربية تستورد البترول منا ، اذ ان « ما نصدره للدول الغربية هو ٤١ ٪ اما بالنسبة الى استهلاك البترول في الدول العربية فلا تتأثر لان المصافي العربية تستطيع ان تسد حاجات الدول العربية. **وهنا يبرز دور الشعب العربي الابي في هذه المرحلة من نضالنا الثوري ، فاذا تقاعست الحكومات عن العمل كان واجب الشعب ان يعمل ،** ودوره عندئذ سيكون نضالا قويا ضد المتقاعسين وضد الغارقين لاذانهم في الخضوع للاستعمار وانه ليوم يراه الاعداء بعيدا ونراه قريبا . ونحن لا نملك البترول وحده ، وانما نملك الكثير من المصادر الطبيعية الاخرى التي تستطيع ان نستعملها سلاحا ضد اعدائنا وفي مصلحة وحدتنا وعودتنا .. وهي مصادر كافية لتحقيق القوة الذاتية التي هي سبيلنا في الطريق الثوري لتحرير فلسطين .

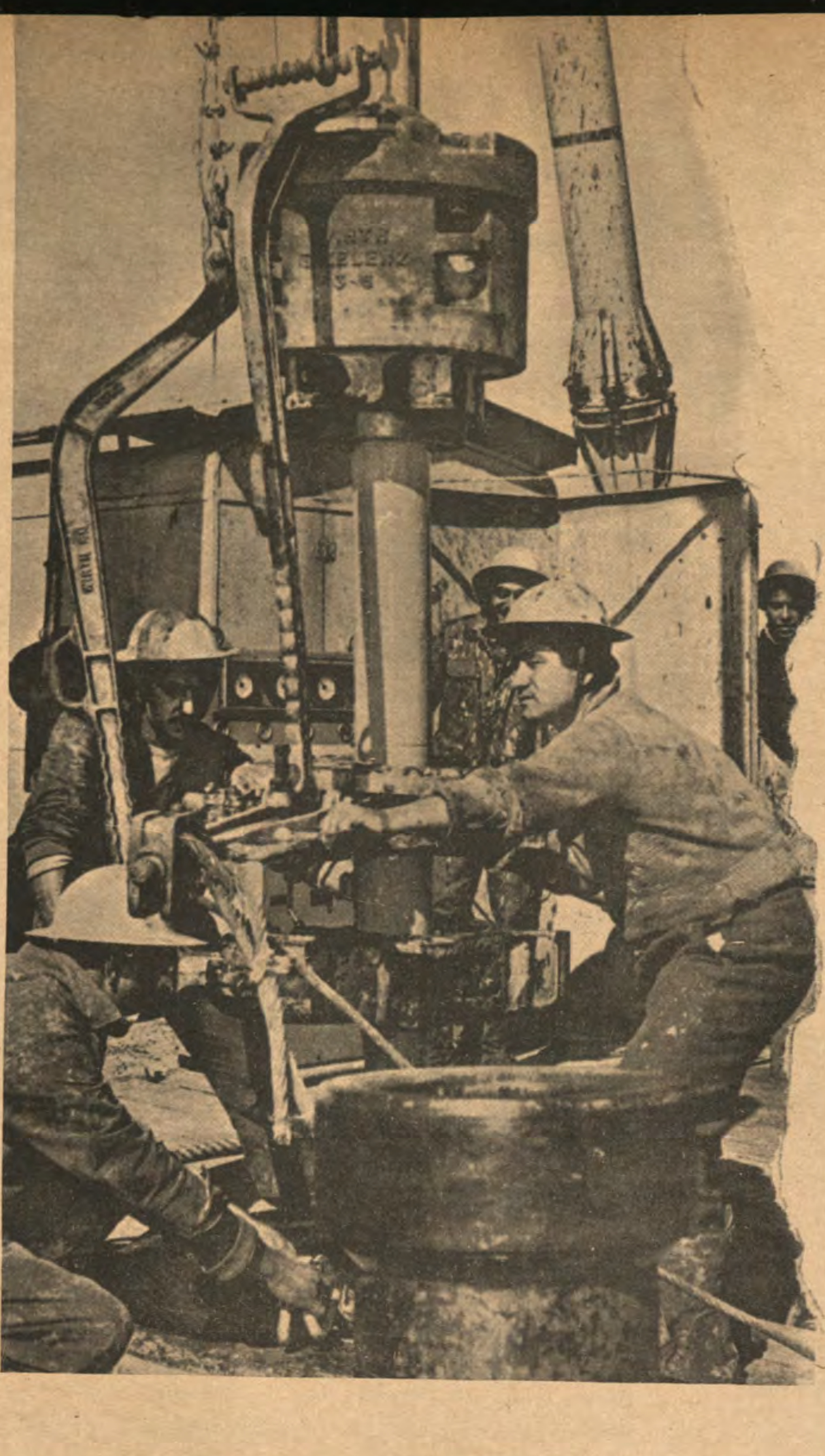

قضية فلسطين تتطلب حشدا اقتصاديا وبشريا وعسكريا والمطلوب خطة عربية في مستوى امكانياتها

اقلب الصفحة ←

مع الكادحين

مقابلة مع النقابي فؤاد عبدالله يوسف

ماهو معنى الحملة على الحزبية والحزبيين ؟

كان لقاء امتزجت فيه عوامل الغبطة والاسى معا ، ذلك الذي تم بيني وبين الاخ العامل فؤاد عبدالله يوسف (قارة ـ صفد) رئيس رابطة العمال في مخيم الرشيدية ـ صور ، وعضو الهيئة التنفيذية العليا للاتحاد العام لعمال فلسطين في لبنان، فقد كنا نتحدث في مختلف الامور المتعلقة بقضية فلسطين والوسائل المؤدية الى تعبئة امكانيات ابناء النكبة ..وارضنا المقدسة ، على مسافة قصيرة منا الا انها في الوقت ذاته ، بعيدة جدا عنا ، ولن نتمكن من الدخول اليها الا فدائيين في جيش التحرير لخوض معركة الكرامة والعودة .

تحدثنا اولا في قضايا الاتحاد ، ثم استفضنا في الكلام على منظمة التحرير ومسألة التنظيم الشعبي وانتخابات المجلس الوطني ، وغيرها من الامور التي اصبحت من صميم حياة النازح اليومية ..

وهاكم موجزا لاهم ما دار بيننا من حديث :

● هل انتم راضون ، يا اخ فؤاد ، عن وضع الاتحاد في مخيم الرشيدية ، وهل لكم ان تقدموا لقراء فلسطين صورة اجمالية عن هذا الوضع ؟

ـ انني راضي تماما عن وضع الاتحاد في المخيم ، فامور الاتحاد عندنا تسير بشكل مقبول ، وعلاقة اعضائه ببعضهم علاقة اخوية ، كما ان شعبيته في المخيم كبيرة الى درجة انه يعتبر ، بشكل عام، المرجع الاول لكافة عمال المخيم في مختلف قضاياهم ومشاكلهم ، فهو بحق لسان هؤلاء العمال المعبر عن الامهم والمترجم لامالهم على نحو صحيح وسليم .

ولا اغالي اذا قلت ان الاتحاد العام لعمال فلسطين في مخيم الرشيدية، على الرغم من ان عدد اعضائه لا يتجاوز (٢٥٠) عضوا ، الا انه ذو امكانيات كبيرة في تحريك المخيم وتجنيد ابنائه بشكل قوي فعال في اية مناسبة، وتحت مختلف الظروف .

● هل هذا يعني ان الاتحاد عندكم لا يواجه مشاكل او صعوبات من اي نوع كان ؟ وهل بامكانكم اعطاءنا «عينة» من بعض المشاكل التي تواجه عمل الاتحاد في المخيم ، اذا وجدت ! ؟

ـ انا لم انف وجود مشاكل تواجه عمل الاتحاد في الرشيدية ، فالمشاكل ـ والحمد الله ـ لا تنتهي ، الا انها رغم كثرتها غير قادرة على تجميد الاتحاد او شل فاعليته ، لاننا دائما نرتفع الى مستوى متطلبات حل هذه المشاكل ، ولا نتهاون ازاء اي منها على الاطلاق ، وهذا طبعا مما يخفف من حدتها ، ويجعلها غير ذات بال ، وبعض هذه المشاكل ناجم عن قصور مالي في ميزانية الاتحاد في المخيم ، نتيجة لعدم تسديد بعض الاعضاء اشتراكاتهم بشكل منتظم واما عن عدم وجود مكان واسع صالح لاقامة الندوات التثقيفية لاكبر عدد ممكن من الاعضاء ، واما اكبر الصعوبات التي تواجه الاتحاد عندنا فهي موقف السلطة من الاتحاد وبعض القياديين فيه ، فعلى الرغم من ان منظمة التحرير اعترفت بان اتحاد عمال فلسطين هو احدى قواعدها الرئيسية ، وان كل عضو فيه هو « اوتوماتيكيا » عضو في المنظمة .. الا ان بعض الاعضاء في الاتحاد مــا زالوا يلاحقون من قبل السلطات المحلية ويتعرضون للتوقيف والاعتقال ، ونحن نأمل ان تنتهي امثال هذه المصاعب في اقرب وقت وان يسمح للعمال ، هذه الطبقة الكبيرة من ابناء فلسطين ، بحرية العمل النقابي والوطني ، طالما ان هذا العمل بعيد كل البعد عن التعاطي بالامور الداخلية الخاصة بالبلد الشقيق : لبنان .

● ولكن ! الا يجوز يا اخ فؤاد ان يكون هؤلاء الذين تتحدث عنهم من الحزبيين الذين يحاولون جر الاتحاد في المنطقة لتحقيق مكاسب حزبية ضيقة ، وهذا هو السبب المباشر في ملاحقة السلطات المحلية لهم ؟

وما ان انتهيت من اخر كلمة في السؤال ، حتى قال الاخ فؤاد بحدة :

ـ الحزبية ... الحزبية ! متى سينتهي العزف على اوتار هذه النغمة الملعونة ؟ لقد اصبح يا اخي كل من يعمل من اجل فلسطين متهما بالحزبية ، وكل من يتحدث عن فلسطين متهما بالحزبية ، بل وكل من يفكر بفلسطين

الترشيح لعضوية المجلس الوطني يحتاج لشروط اكثر ثورية

مهمة المنظمة الأساسية التنظيم الجماهيري

متهما بالحزبية ، فالى متى سيدوم هذا الوضع ؟ ومتى تفرض منظمة التحرير نفسها وهيبتها على كافة الدول العربية؟ متى ؟

وبعد قليل ، عاد الى الاخ فؤاد هدوؤه فاضاف :

ان كل عضو عامل في الاتحاد مرتبط كليا بجسم هذا الاتحاد النقابي ، ياتمر باوامره وينفذ كل ما يطلب منه بدقة تامة .. والقيادة في الاتحاد ، كما لا شك تعلم ، جماعية ، لا يجوز ، بل لا يمكن ، لاي من الاعضاء ان يخرج على ارادة المجموع ، مهما كان رأيه مغايرا ، لان الاقلية عندنا تخضع لمشيئة الاكثرية ، فاذا عرفنا بان عدد اعضاء الاتحاد في منطقة صور يزيد عن (١١٥٠) عضوا ، تأكد لنا بشكل قاطع ان الحزبيين منهم ، اذا وجدوا ، يشكلون نسبة ضئيلة بين الاعضاء ، وهذا يعني ان الاغلبية هي من « المستقلين » الذين يعتبرون ان المنظمة هي « حزبهم » ، ان لم تكن « قدرهم » وهم لهذا يخططون وفق ما ترتأيه قيادة المنظمة نافعا من اجل القضية ، ودافعا للوصول الى حل ثوري لها .

هذا مع العلم بان الفلسطينيين قد نبذوا من صفوفهم كل حزبي عميل او مغرض ، واما التنظيمات الحزبية الشريفة ، فان « اعضاءها » ضمن الاتحاد هم نموذج حي للعمال العاملين من اجل استرداد الوطن السليب باخلاص وتضحية وتفان مطلق ، عن طريق المساهمة في تنظيم اخوانهم العمال وتعبئة جهودهم استعدادا لخوض معركة التحرير .

● كيف يتم الاتصال بهذا العدد الضخم من اعضاء الاتحاد في المنطقة لابلاغهم كافة مواقف واراء الهيئة الادارية للاتحاد في مختلف الامور المتعلقة بالقضية الفلسطينية ؟

ـ ان التنظيم النقابي في الاتحاد على شكل هرم ، تمثل قاعدته مجموعة الاعضاء المنتسبين اليه ، وهم ينقسمون الى عدة « وحدات » تضم كل منها خمسة عشر عضوا عاملا ، ويتولى مسؤولية الاتصال بهذه الوحدات اعضاء اللجان الادارية في المخيمات اي «الروابط العمالية » ، وهذه الروابط ممثلة ضمن مفوضية المنطقة التي يكون مسؤولا عنها احد اعضاء الهيئة التنفيذية العليا لفرع الاتحاد في الاقليم . وعندنا في منطقة صور ، اجتمع انا اسبوعيا باعتباري مفوضا للمنطقة ، بممثلين عن الاتحاد في المخيمات التالية : « البص ، البرج الشمالي ، الرشيدية ، القاسمية ، عدلون » ، وهؤلاء الممثلون ينقلون مباشرة جميع مواقف الاتحاد واخباره الى الروابط العمالية ، كل في مخيمه ، ثم يتولى اعضاء الروابط مسؤولية الايصال الى الاعضاء العاملين .

وانتقلت مع الاخ فؤاد الى نوع اخر من الحديث ، فسألته :

● هل اطلعت على قانون انتخابات المجلس الوطني الفلسطيني الذي نشرته منظمة التحرير ، وما هو تعليقك عليه ؟

ـ لقد اطلعت عليه بالطبع ، وانا اعتبر ان الانتخابات ، اذا جرت على الطريقة الكلاسيكية التقليدية ، فان هذا لن يغير من واقع الامر شيئا ، وستبقى قيادة المنظمة ، العوبة في ايدي ومصالح الفئات الانتهازية والرجعية والبورجوازية ، الا اذا كان هناك شرط اساسي يقول بضرورة تمثيل الطبقات الفلسطينية الكادحة بنسبة ٥٠٪ من مجموع اعضاء المجلس الوطني المنتخب . اما الانتخابات الحقيقية التي تعبر عن ارادة الشعب الحرة ، بعيدا عن المغريات المادية والضغط والاكراه ، فهي التي تتم ضمن المفهوم التقدمي الاشتراكي ، بتحديد الفئات التي يحق لها ممارسة عملية الانتخاب ، ووضع شروط اكثر ثورية ، ينبغي ان تتوفر في كل من يرشح نفسه لعضوية المجلس الوطني ، على الا نغفل باي حال من الاحوال ، وجود عدد من التنظيمات الفلسطينية الثورية ، كانت قائمة قبل تشكيل المنظمة ، لتحديد نوع من العلاقة الثورية بينها وبين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير .

● هل لك ملاحظات اخرى على قانون الانتخابات بالاضافة الى ما ذكرت ؟

ـ نعم ، نعم فالقانون مليء بالثغرات التي كان يمكن تجنبها لو عرض هذا المشروع على اعضاء المجلس الوطني في دورة انعقاده الثانية في القاهرة . واهم هذه الملاحظات هي :

ا ـ ان التنظيم الشعبي الفلسطيني الذي يحصر حق الانتخاب والترشيح بالاعضاء العاملين فيه ، لم يقم حتى الان ، ولهذا ينبغي ان تبادر اللجنة التنفيذية فورا الى تطبيق قانون التنظيم الشعبي حتى تتاح الفرصة الكافية لتجربة الاعضاء العاملين وثبات عضويتهم ، عن طريق اداتهم للعمل بجدارة واخلاص ، لا بمجرد الانتساب ودفع الرسم الرمزي للعضوية .

ان الاعضاء العاملين ضمن التنظيم الشعبي هم فقط الذين يحق لهم ممارسة عملية الانتخاب والترشيح ، وعلى جماهير شعبنا الفلسطيني الواعي ، ان لا تنخدع بشعار الحق الانتخابي لكل مواطن ، لان هذا الشعار انما يؤدي الى وصول القوى الرجعية والانتهازية الى المراكز القيادية الحساسة في المنظمة ، واضفاء صفة الشرعية على حقها في توجيهها الوجهة التي تريدها ، وهنا يكمن الخطر في الانحراف عن اهداف المنظمة التي يحتل تحرير الوطن السليب مقدمتها .

ب ـ ان قانون الانتخابات بشكله الحالي يعطي لرئيس المنظمة واجهزة اللجنة التنفيذية ومكاتبها ، صلاحيات واسعة في الاشراف على الانتخابات وعملية الفرز وتلقي الطعون الخ .... مما قد لا يوفر للانتخابات الحرية والنزاهة التامتين للتعبير عن ارادة الشعب الفلسطيني بشكل صحيح ، ولهذا فانني اقترح تاليف لجنة عليا للاشراف على الانتخابات المقبلة شريطة ان يكون اعضاء هذه اللجنة من العناصر الفلسطينية التي تحظى بقدر كبير من اجلال المواطنين واحترامهم ، لما عرف عن افرادها من وطنية صادقة وتجرد وحياد ولا ضير في ادخال بعض المواطنين العرب في هذه اللجنة ، ممن يتصفون بنفس الصفات الانفة الذكر .

ج ـ يجب اعادة توزيع المقاعد الانتخابية في كل من الكويت والجمهورية العربية المتحدة والعراق والسعودية وشمالي افريقيا والمهجر ، بحيث يكون تمثيل بعضها رمزيا كما في المهاجر مثلا ، وبحيث يؤخذ بعين الاعتبار وجود الاف من الطلبة الفلسطينيين في جامعات المتحدة ، اثناء اجراء الانتخابات مع انهم يقيمون دائما في خارجها ، كما يجب الا نغفل ضرورة اخذ « الكيف » الى « الكم » ، كوجود عدد كبير من الراشدين في بعض المناطق تفوق نسبتهم الى المجموع ، نسبتهم في مناطق اخرى من التجمع الفلسطيني .

● اخ فؤاد ، ما رايك في ما جاء في بيان رئيس منظمة التحرير الذي وجهه الى شعب فلسطين بعد انفضاض مؤتمر القمة العربي الثالث ؟

ـ ان رايي الشخصي يتلخص في ان الخط الذي انتهجه الشقيري لمنظمة التحرير من الاساس ، بالتلكؤ في قيام التنظيم الشعبي وعدم اللقاء الايجابي مع التنظيمات الفلسطينية الثورية هو الذي اوصل المنظمة الى حالتها الراهنة ، فاصبحت ، والفضل لسياسة الشقيري السابقة في حصر عمل المنظمة ضمن حدود وقيود مؤتمر القمة ، عاجزة تماما عن خلق تنظيم شعبي متين يستثمر طاقات شعب فلسطين ويعبئها في خدمة القضية ، وظل طابع عملها العام ، في مدى سنتين ، طابعا مكتبيا لا يقدر على الارتفاع الى مستوى متطلبات التنظيم والتدريب .

وانا اظن ان بيان الشقيري لن يكون ذا فاعلية حقيقية الا اذا رافقه تغيير في نظرة قيادة منظمة التحرير لطبيعة عمل المنظمة واهدافها المباشرة . فالمهمة الاساسية للمنظمة ، اليوم ، هي بناء تنظيم شعبي ثوري ، تكون التشكيلات العسكرية ـ الفدائية والنظامية ـ في مقدمته . فمنظمة التحرير لا يمكن ان يحسب لها حساب الا اذا عبأت شعب فلسطين واصبحت قادرة فعلا على تحريكه اما شكل التنظيم فينبغي ان يعتمد في الاساس على بناء النقابات العمالية والطلابية والنسائية والمهنية ، كقاعدة اساسية من قواعد العمل ، لان التنظيم النقابي هو اقدر شكل من اشكال التنظيمات الجماهيرية على تحريك اعضائها وتوجيههم بشكل صحيح ودائم .

وفي رايي ايضا ان المرحلة الحالية التي تمر بها قضية فلسطين تتطلب امرا هاما اخر وهو وحدة اداة الثورة ، بالتحام كافة التنظيمات الفلسطينية العاملة ، بمنظمة التحرير ، وهذا يحتم بالتالي ضرورة اقامة حوار حقيقي مع المنظمات الفلسطينية الثورية عن طريق الاتصال المباشر معها لتوحيد جهود الجميع ضمن المنظمة .

ان المطلوب من الشقيري اليوم ، هو ان يتجاوز الشكوى وان يترجم ما جاء في البيان الى خطوات عمل حقيقية وجادة بالنزول الى صفوف الشعب لتنظيمه ، وبفتح ابواب المنظمة امام هذا الشعب لتطويرها ودفعها قدما الى الامام ، نحو تحقيق الهدف الاول الذي وجدت من اجله ، وهو العودة .

ووجهت الى الاخ فؤاد عبدالله يوسف السؤال التقليدي الاخير لمعرفة امنيته التي يود تحقيقها ، فاجاب :

ـ امنيتي ، بايجاز ، ان اكون فدائيا في جيش التحرير .

« ابو الوليد »

سلاحنا المشلول في معركة العودة

لماذا لا يخشى الغرب تهديدنا الدائم بقطع البترول

عنه رغم اعتماده الكلي عليه لبناء اقتصاده ؟

الموارد البشرية

●

اما القوة البشرية في البلاد العربية ، والتي تفوق قوى العدو مهما كان عددها ، فيكفي ان نورد هنا قول بن غوريون نفسه ، في مقدمة وضعها للتقويم الرسمي لحكومة اسرائيل عام ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ : « **اننا لقاء مقاصدنا هذه معرضون لصراع عنيف ، والواجب علينا ان نفهم نفسية الشعب المعادي لنا ، فهم اناس كبقية البشر ، ولا يعقل ان يسلم ثلاثون مليون او اربعون مليون عربي بسهولة وان يقهرهم سبعمائة الف يهودي** » .

هذا قول اعدائنا ، فاذا نظرنا الى واقعنا نجد اننا نملك من الموارد البشرية ما يقارب المائة مليون

ولنتناول القوة البشرية من الناحية العسكرية ، فاننا نجد ان اسرائيل التي تستوعب الان مليونا ونصف المليون تقريبا تحاول جهدها ان تحول هذا العدد الى قوة محاربة بشتى الطرق وبمختلف الاساليب .

وقد خطب رئيس اركان حرب الجيش اليهودي في تل ابيب في ١٧ نوفمبر ١٩٥١ فقال : **ان دولة يحيط الاعداء بحدودها لمضطرة الى خلق شعب محارب فيها واعتبار كل قادر على حمل السلاح من ذكر او انثى حتى سن الخمسين جنديا في الميدان .**

ان ايمان اليهودي بتحويل الاعداد البشرية الموجودة لديهم الى قوة عسكرية حملهم على فرض الخدمة العسكرية الاجبارية لكل فتاة بين الثامنة عشر والسادسة والعشرين ، وجعل مدة الخدمة الاجبارية سنتين احداهما خدمة الارض بالاضافة الى التدريب العسكري ، هذا غير التدريب العسكري في المدارس المفروض على الطلاب في السنة الخامسة عشر .

وقد خصص اليهود نحو ٥٠ ٪ من موازنتها للقوى العسكرية ، عدا مخصصات الدفاع السرية التي تعتمد على الجباية اليهودية العالمية ، وذلك كله ليجعلوا اسرائيل ثكنة عسكرية، بالاضافة الى ان اليهود ربطوا بين التقوية العسكرية وبين مصالحهم الاقتصادية ، فالاقتصاد الاسرائيلي اليوم مسخر للاغراض السياسية وللتقوية حتى يستفيدوا اكبر قدر مستطاع من تحويل الموارد البشرية الى قوة عسكرية .

وبودنا لو استعرضنا القوة العسكرية في البلاد العربية ، لكنها كلها ستكون مصادر تقريبية ، كما ان عملية التسلح عملية نامية ومستمرة وغير ثابتة بل تتغير كما ونوعا بسرعة لذلك نكتفي ان نقول هنا الى ان التفوق العددي بالبلاد العربية يجب ان يتحول الى قوة بشرية فعالة بالجيش القوي ، بالسلاح الجيد الحديث، بالاعتدة الوافرة حتى يكون لهذا التفوق العددي الهائل على الخصم فعاليته وخطره وقوته .

●

استغلال القوة البشرية في الحصار الاقتصادي

●

ان موارد اسرائيل المادية لا تكفل لها البقاء ، لذلك فهي ملزمة بان تنشر الموارد الصناعية في البلاد العربية ، وان تنشد الاسواق لصناعتها في البلاد العربية ، وان تطمح الى استيراد الموادالخام، لان تكاليف ماتحضره من البلاد العربية باهظ ، اضف الى ذلك ما اعدته من مشاريع للاستيلاء على منابع الثروة في البلاد العربية .

المقاطعة :

يقول الدكتور نورد مدير بنك التعمير الاسرائيلي : « **اذا لم تبادر اسرائيل الى اعادة تنظيم كيانها الاقتصادي فان جميع المساعدات والاستثمارات الاجنبية لا تستطيع ان تنقذها من الخراب . ان اصحاب الاموال الاجنبية يترددون في استثمار اموالهم في الاقتصاد الاسرائيلي بسبب الفوضى والمقاطعة العربية والاحتكارات التي تفرضها منظمة الهستندروت .** »

ويرجع شطر كبير من هذه المتاعب والازمات الاقتصادية التي تعاني منها اسرائيل الان، والتي كانت تعاني منها منذ نشأتها ، الى احكام الحصار الاقتصادي العربي الذي يفرضه جهاز المقاطعة . وقد تم انشاء هذا الجهاز الذي يضم ثلاثة عشر مكتبا اقليميا في كل دولة من دول الجامعة العربية ،علاوة على انشاء عدة مكاتب فرعية في امارات الخليج كالبحرين وقطر وغيرهم منذ شهر مايو سنة ١٩٥١ وبقرار من مجلس جامعة الدول العربية .

وقد قام مكتب المقاطعة بتنظيم القوانين التي تتم بها عملية المقاطعة، بالنسبة لمصادرة السفن التي تحمل بضائع اسرائيلية وحق اي دولة عربية في مصادرة اية سلع متجهة الى ارض العدو على اساس ان هذه البضائع من شأنها ان تزيد مجهود العدو الحربي او تدعم مركزه الاقتصادي . كذلك لجأت الدول العربية الى القانون الدولي المعترف به رسميا ،والذي يعطي الحق للدولة المحاربة في ان تصادر اية بضائع مشحونة على اية سفينة محايدة حتى ولو لم يكن اتجاه السفينة هو ميناء العدو مباشرة بل كانت ستمر على بعض الموانيء المحايدة قبل وصولها الى ميناء العدو ، كما يحق للدولة المحاربة ان تصادر اية بضائع مشحونة على مراكب اسرائيلية .

وتتولى مكاتب المقاطعة ، عن طريق الاجهزة الجمركية في البلاد العربية ضبط البضائع المهربه من اسرائيل واليها بعد التأكد من علاقتها باسرائيل ، سواء أكانت صادرة منها او واردة اليها. والمعروف ان اجهزة المقاطعة احكمت حلقات الحصار الاقتصادي خاصة بعد صدور قانون المقاطعة الموحد في جميع الدول العربية وكانت اسواق الدول المحيطة بالدول العربية ، كأسواق بعض الدول الافريقية، هي الثغرات الوحيدة التي تسلل اليها النشاط الاسرائيلي وبينت مكاتب المقاطعة ان التبادل التجاري يقوم على اساس شيء من الصادرات الاسرائيلية مقابل مستوردات من المواد الخام التي تستخدمها اسرائيل في تصنيعها ومن هنا تطورت المقاطعة العربية الى مرحلة ايجابية وراحت الدول العربية ، والتي تعد الجمهورية العربية المتحدة في طليعتها بفضل التصنيع الثوري فيها ، تنافس اسرائيل في انتاجها وتنتزع منها الاسواق الاجنبية وتسبقها الى تلك التي لم تصل بعد اليها . **وقد حقق التقدم الانتاجي الصناعي الضخم في الجمهورية العربية وبفضل ثورتها التي شملت كافة النواحي ، غمر الاسواق الافريقية وبعض الاسواق الاسيوية بالانتاج العربي وكان لقرارات المؤتمرات الافريقية والاسيوية في هذا المجال دورها الكبير اذ اقفلت جميع الاسواق في وجه اسرائيل ، وقامت الجمهورية العربية المتحدة بتزويد البلاد الافريقية بالخبراء العرب، كما بدأت الصناعات تغطي حاجات تلك الاسواق وتتولى حمايتها من التسلل الاستعماري عن طريق اسرائيل .**

ويتبين من هذا ان سلاح المقاطعة من اهم اسلحة معركتنا مع اسرائيل . لذا علينا ان نخرج فكرة السوق العربية المشتركة الى حيز الوجود ، لانها ستتيح للبلاد العربية مزايا زيادة في الانتاج والتسوية وتمكنها من مناقشة اسرائيل مناقشة فعالة في الاسواق الافريقية والاسيوية يضاف الى هذا ان الوحدة الاقتصادية العربية التي اثارها المجلس الاقتصادي العربي سنة ١٩٦٣ والتي ما زالت تفتقر الى ابرام بعض الدول لها اصبحت ضرورة ملحة لا في مقاطعة اسرائيل وحدها بل وفي فرض ارادتنا العربية على سياستنا الخارجية وعلاقات الدول بها ، وعلاقاتنا بدول العالم ومادتنا في حالة حرب اسرائيل فعلينا ان نطبق كل ما تفرضه علينا هذه الحالة من مقاطعة ومصادرة ومقاومة لكل انتاج اسرائيلي وبكل ما يساهم في هذا الانتاج وبكل ما من شأنه ان يدفع عجلته الى الامام .

ومن الواجب ان تقوم دول عربية اخرى بنفس الدور الذي تقوم به الجمهورية العربية المتحدة في كسر نطاق التغلغل الاسرائيلي في افريقيا واسيا سواء عن طريق المساعدات الفنية او الاستثمارات والاتفاقيات .

●

قضية فلسطين في المحيط الدولي

●

ان قضية فلسطين بكافة تعقيداتها تتطلب حشد كل مناصرة ومساندة على الصعيد العالمي ، لخطورة التيارات الدولية التي تتجاذبها . **ومن الامور المسلم بها هي ان قضيتنا هذه لن تحل الا على الارض المغتصبة ذاتها** . وقد حاول العرب في الامم المتحدة ، ولاكثر من ستة عشر عاما ، الوصول الى حل مرض . ولم تتمكن هذه المنظمة الدولية من اقرار العدل واعادة الحق الى اصحابه . ومن هنا ، وبعد هذا الانتظار الطويل قرر العرب ان يأخذوا زمام الامور بأيديهم وان يعملوا على استعادة حقوقهم بانفسهم . **فالعدوان الصهيوني الذي فرض نفسه بالقوة لا يمكن ان يزول الا بالكفاح والنضال** . وكما ان الصهيونية استغلت المحيط الدولي في تحقيق ما حققته على ارض فلسطين في عام ١٩٤٨ يجب ان نستغل هذا المحيط ايضا في استعادة فلسطين .

●

واقع قضية فلسطين في الامم المتحدة

●

بوضعها المنبر العالي الذي يجمع كافة شعوب العالم ، فمن المؤسف ان قضية فلسطين في الامم المتحدة تشكل مأساة فريدة في نوعها ، بل تشكل تمثيلية الفها الاستعمار واخرجها وتعاون على تمثيلها مع الصهيونية .

ابتدأت التمثيلية بالتقسيم ، الذي ليس له مثيل في الظلم والجور والافتراء على الحقوق . وها نحن نشهد الفصول المتتالية من التمثيلية ـ وطن استبيح ، وشعب مشرد ، وحقوق ضائعة، ومزايدات في سوق الكلام ، وتنكر للضمير العالمي وللقيم والمبادىء والمثل ... لكننا سنشاهد الفصل الاخير بأذن الله عندما يسترجع العربي الفلسطيني الارض السليبة لاهلها ويكون ابناءها وبناتها الطلائع في معركة الفداء والعودة لقد تميزت قضية فلسطين في المحيط الدولي بالحقائق الاساسية التالية :

ـ ١ ـ مشكلة فلسطين لم تعد تبحث في الامم المتحدة كقضية سياسية تتعلق بحقوق شعب ووطن ، بل هي تبحث كمشكلة لاجئين وعلى ضوء التقرير السنوي الذي يقدمه مدير عام وكالة غوث اللاجئين .

ـ ٢ ـ لم تعد الامم المتحدة ترى في الواقع ان هناك قضية فلسطينية يجب ان تغيرها هي دون طلب من الدول العربية او دون فرض الوضع الفلسطيني ، اذ ان الامم المتحدة اعتبرت القضية منتهية بقرار التقسيم ، وما تلاه من قرارات شتى ، وان ظلت هذه القرارات دون تنفيذ والشيء الوحيد الذي يمكن ان ينير هذه القضية بصورة جدية هو ما يجب ان يقع على ارض فلسطين نفسها ، وهذا هو واجب العمل الثوري العربي .

ـ ٣ ـ ان عدد الدول التي تؤمن بمبدأ المصير وتؤيد بالتالي حق العرب في فلسطين اخذ في الازدياد ، خاصة الدول الحديثة في اسيا وافريقيا .

ـ ٤ ـ موقف اسرائيل في الامم المتحدة في حق كتلة الدولة الاستعمارية ، وذلك بحكم طبيعة وجودها ، فهي الاداة التي يسخرها الاستعمار في تنفيذ اهدافه ومخططاته وحماية مصالحه . ومن هنا كان لا بد ان تفقد اسرائيل عاطفة الدول الحرة من دول عدم الانحياز ودول الكتلة الاشتراكية التي تناهض قوى الاستعمار .

ـ ٥ ـ السياسة الامريكية في الامم المتحدة وهي المسيطرة على دول الكتلة الاستعمارية تتأثر بالغ التأثر بنفوذ الصهيونية ولذا فهي تعمل جاهدة في سبيل ارضاء الصهيونية التي تسيطر على مرافق الحياة الحساسة في دول الغرب .

ـ ٦ ـ علاوة على هذه الحقائق هناك عدد من الدول التي ما زالت في حاجة الى مزيد من التوعية في القضية الفلسطينية لا سيما وانها لا تعرف تاريخ هذه القضية ولا تعرف عنها الا واقعها الحالي .

هذه الحقائق تدفعنا الى معرفة واجب الدول العربية في الامم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية .

بقية حرب العصابات

عن تاريخ البلد واوضاعه الاقتصادية وأحواله الاجتماعية **كما يجب عدم اهمال المطالعة** التي تساعد على ايقاد الوعي القومي بشكل بديع .

اما تموين « مدرسة المجندين» فيجب ان يكون مستقلا بذاته ، حتى لا يثقل ميزانية الثورة . ويمكن ان يتناول الطلاب أعمال السخرة في حظائر الماشية والمزارع والبساتين والملابن ، ولا بأس في فرض عقوبة العمل على أردأ الطلاب.

● ١٠ـ بناء جيش حركة تحررية

ليس هناك شكل محدد لكيفية بناء الجيش في الحركة الثورية ، وانما يجب أن يراعى دائما وجود قائد أعلى يعين مسؤولي المناطق المختلفة ، حيث يكون لهم سلطة تامة في حكم مناطقهم وتعيين مسؤولي الارتال وسائر الرتب الادنى منهم ، ويجب التشديد الا تمنح رتبة لا تتفق مع واقع او تخالف العدالة والاخلاق. ، او لا تمر خلال غربال النضال والفداء .

والعقوبة الضباطية هي من اهم تدابير التنظيم العسكري . وهي تختلف كليا عن العقوبة في الجيش النظامي . لان السجن في هذه الحالة هو راحة للمغاور ، يتمناها ليل نهار .

اما العقوبة الاصلح فهي حرمانه من حق حمل السلاح ، او تشغيله في أعمال اضافية ، او اجباره على عدم التدخين ، او على الصوم التام ، وهذه العقوبات سيكون لها ، بلا شك ، أعظم الاثر في تقويم اعوجاج المغاور . الا انه يجب عدم فرض العقوبة على أي انسان الا في الحالات الاضطرارية القاهرة .

ـ انتهى ـ

ياسيدتي
هل تنكسر أظافرك أو تتشقق ؟
إذن استخدمي
MAVALA
ماڤالا
تجعل أظافرك بصلابة الألماس
الزجاجة الواحدة تكفي لمدة ٥ أشهر
الموزعون بالجملة
لبنان
نزار الشمعاني وشركاه - بناية ستاركو - طابق ١١ تلفون ٢٤٣٨٧٦ - بيروت
سوريا
نزار الشمعاني وشركاه - بناية شبيب - شارع البرازيل تجاه فندق أمية الجديد - دمشق
العراق
مذخر أدوية اندريا - عقد الكنائس بناية مطبعة توماس - بغداد
الكويت
معرض مهايني - قرب المعهد البريطاني الكويت
تطلب من كافة الصيدليات وصالونات التجميل

١٠

ابو سلمى

بقلم محمد صالح يونس

شاعر الغربة والحنين

في مطلع عام ١٩٣٧ وجه ملوك العرب نداء الى « اخوانهم » عرب فلسطين : ان قضية فلسطين ستحلها بريطانيا. ونحن اعتمادا على حسن نوايا الحليفة ندعوكم الى القاء السلاح » ....

ومع اطلالة فجر اليوم التالي لهذا النداء، افاقت المدن الفلسطينية وقراها وهي مملوءة بقصيدة تحت عنوان « شكوى العبيد الى العبيد »... وكانت موجهة كرد على بيان ملوك ورؤساء العرب .

أنشر على لهب القصيد
شكوى العبيد الى العبيد
شكوى يرددها الزمان
غدا الى الابد الابيد
قالوا الملوك ، وانهم لا يملكون
سوى الهبيد
دكت عروش زينوها
بالسلاسل والقيود

... وتمضي الشكوى الى تحريض مصر على « فاروق » والثورة عليه لانه دمية بيد الانجليز :

يا مصر ضيعت المنى
بين الفريدة والفريد

ويأتي دور « فاروق » فتخاطبه :

أحسبت ان الملك
بالتهويل يؤخذ والوعيد :
ما انت الا دمية
يلهى بها في يوم عيد

وتتابع الصيحات في هذه الشكوى . وبعد ان تكيل لكل ملك حقه ، تنتهي الشكوى بهذه الصيحة الداوية :

قوموا اسمعوا من كل ناحية
يصيح دم الشهيد
يمشي الى حبل الشهادة ...
حالما ... مشي الاسود
قوموا انظروا الاهلين
بين الوعد هاموا والوعيد
أو بين ملقى في السجون
وبين منفى شريد
او بين أرملة تولول
او يتيم او فقيد
تتزاحم الاجيال دامية
الخطى حول اللحود

وكانت القصيدة تحمل توقيع « ابو سلمى » ... وكان ذلك يعني في تاريخ الحركة الادبية الفلسطينية ميلاد شاعر ثائر ... وتساءل الناس : من هو ابو سلمى ، هذا الشاعر الذي حجب اسمه الحقيقي لواقع الارهاب الذي تعيشه بلاده ...

كان « ابو سلمى » الاسم الرمزي للشاعر عبد الكريم الكرمي ، المولود في مدينة طولكرم الفلسطينية عام ١٩١٧ م. وكان قد تلقى دراسته في المرحلتين الابتدائية والثانوية في مدارس دمشق، واتم دراسته العالية في كلية الحقوق بالقدس أيام الانتداب البريطاني على فلسطين .

واشتغل بالمحاماة بعد حصوله على شهادة الحقوق ، واتخذ من مدينة حيفا مقرا لعمله .. ولما وجه ملوك العرب النداء لعرب فلسطين لانهاء الثورة لم يكن هنالك في كل فلسطين من يجرؤ على الرد الصريح العلني على نداء الملوك ... فنشر قصيدته تلك وقام رفاقه في حفظها وتوزيعها ... ومن يومها أخذ نجم « ابو سلمى » بالتألق حتى اصبح واحدا من الثالوث الشعري الذي كان يحتل المكان الاول في الادب الفلسطيني . وكان هذا الثالوث يتألف من : « ابو سلمى ، ابراهيم طوقان ، وجلال زريق . ومرت احداث دامية فرطت عقد هذا الثالوث فمضى ابراهيم الى لقاء ربه ، وترك جلال زريق فلسطين فجاء الى لبنان . وظل « ابو سلمى » في فلسطين يواكب الحركة الوطنية باشعار الجهاد التي كانت كالنار المحرقة وكالجمرات المسعرة تعبر عما يجيش في صدور الثائرين في فلسطين .... حتى جاءت النكبة ، وتشرد « ابو سلمى » الى دمشق حيث لا يزال الى اليوم يدرس اللغة العربية في مدرسة التجهيز الثانوية ، ويدافع عن قومه واهله المشردين ويسأل عنهم قومهم الذين اسلموهم الى الضياع والذل والهوان .

وهزت النكبة قلب ابي سلمى والهبته بنارها ، فكانت نقمته شواظا من لهيب روحه يقذفها شعرا . ثم عمد الى هذه القصائد فجمعها في ديوان دعاه « المشرد » ثم اعقبه بديوان « اغنيات بلادي » .

يبدأ « ابو سلمى » ديوانه الاول بقصيدة ـ المشرد فتعطف بالنار التي تلتهب في أبياتها :

يا أخي انت معي في كل درب
فاحمل الجرح وسر جنبا لجنب
قد مشيناها خطى دامية
أنبتت فوق الثرى أنضر عشب

نحن ان لم نحترق ، كيف السنى
يملأ الدنيا ويهدي كل ركب ؟

... ثم يضعك باحساس ملتهب متوتر أمام النكبة وامام عارنا بها وامام مسؤولياتنا فيها عزلاء مجردين من بهرج الشعارات والنفاق

سر معي في طرق العمر وقل
أين من يحمي الحمى او من يلبي
فهنا الايتام في ادمعهم
وهنا تهوي العذارى مثل شهب
الوشاحات تعرى زهرها
بعدما كانت موشاة بسحب
وشيوخ حملوا اعوامهم
مثقلات بشظايا كل خطب
هم ضحايا الظلم هل تعرفهم
انهم أهلي على الدهر ... وصحبي

« انهم اهلي على الدهر وصحبي ». نعم انهم شعبنا وابناء وطننا فلسطين ... انها صرخة كلها نقمة وكلها ثورة بوجه اولئك الذين أصبحوا « يقرفون » من فلسطينيتهم واصبحوا يرون ان اسم فلسطين عارا عليهم بينما هم في الحقيقة عار عليها وعلى شعبها ... اجل انهم اهلي ... احمل عارهم حيثما اتجهت وسرت أتحرق حسرة وظمأ ليوم الثأر ... منهم :

أهلي على الايام تدميني جراحهم
في حبهم يتساوى العذر والعذل
خيامهم في مهب الريح معولة
ودورهم من وراء الدمع تبتهل
تقاذفتهم دروب العمر دامية
وانكرتهم ربوع الاهل والملل
في كل أرض شظاياهم مشردة
وتحت كل سماء معشر وكل
اطوف أحمل ، اني كنت ، نكبتهم
كأنني طيف ثأر والحمى طلل .

بعد هذه الوقفة يلتفت ابو سلمى الى شباب فلسطين يسألهم : أما من أمل تأتلق به جباههم السمراء ؟ ثم يستشيد فيهم النخوة ويلهب الحماسة مقررا " انهم حفدة الشعب الابي المجاهد ، وانهم يجب ان يثوروا فلا يرهبهم طاغية بجبروته ولا زعيم حاقد ببغيه ، ثم يذكرهم بانهم هم مشاعل الجهاد على طريق العودة :

يا فتية الوطن المغصوب هل امل
على جباهكم السمراء يكتمل
أنتم بنو الشعب ... لا الطغيان يرهبكم
ولا زعيم على الشيطان يتكل
تبنون امجادها والخلد رقرقها
كأنما هي بالاباء تتصل
ان الطريق الى العلياء مظلمة
ولن نضل وفي ايديكم الشعل

والصور الشعرية عند ابي سلمى زاخرة نابضة بالحنين تبكي فيها الارض لبكاء اهلها الذين خرجوا منها .... ثم نجد الحب الصادق في الحنين الجياش ، مع النقمة هي مطالع قصائد ابي سلمى في ديوان ـ المشرد ـ مثلا في قصيدة « بقايا اهلي » :

قبل الترب لا تقل انا حالم
هذه غزة العلى والمكارم

وفي قصيدة « التراب الخصب » :

من يحيي عنا التراب الخصيبا
ويناجي بعد الفراق الحبيبا

وفي قصيدة « داري »

هل تسألين النجم عن داري
واين احبابي وسماري

وفي قصيدة « ارض الجهاد » :

درج المجد على أرض الجهاد
فالثم الترب وقل هذي بلادي

وفي قصيدة « بعد النكبة » :

ذهبت الثم ارضي وهي باكية
والقلب باك وراحت تنتشي القبل

ثم ينطلق ابو سلمى من القبل والحب واللثم والضم للتراب ، ليضرم النار في قلوب أهله وقومه مستمدة من نار قلبه ... ثم تنفجر الحسرة من قلبه على وطنه الذي لا يراه الا من خلال الدموع :

كلما قلت أطل الفجر ، غابا ...
أترى تغدو فلسطين ترابا
واذا الدمع روى عنها الهوى
وجلا صورتها ذابت وذابا
واذا ما الدمع روى أرضها
حالت الارض به قفرا يبابا
وعلى الدرب اذا لاحت مني
داميات ترتجى منها الايابا
مسح الاهل رسومات الخطى
لم نجد خلف الخطى الا ترابا

ويتدرج بعد ذلك من حسرة على قومه الى مخاطبة العرب الذين اضاعوا شعب فلسطين واسلموهم الى الذل والهوان .

ايها العرب أين شعب فلسطين
خيام سود وعري وجوع ؟ ...
ودماء مطلولة وجباه
عفرتها مذلة وخنوع ؟...
اننا لاجئون في كل قطر
وبقايا الشعب الشريد قطيع
ليتنا لم نفارق الدار حتى

تتلاقى أصولنا والفروع
وترامت اشلاؤنا داميات
وحلا للاحبة التقطيع
كل شلو على ثدى عربي
أجنبي ينز منه النجيع
والسؤال الحاني على شفتيه
يا فلسطين هل اليك رجوع ؟

ثم ينفعل « ابو سلمى » بالمشاهد الفاجعة لشباب بلاده يمزقهم رصاص الحاقدين في كل قطر عربي ، فيصرخ

أيها السافك الدم العربي
ما تبتغي وماذا تريد ؟...
كنت ظل المستعمرين في الارض
وقبل المستعمرين اليهود

ثم يعلن بعد ذلك في غمرة حزن واساه بأن :

وحدة العرب لن يتم سناها
وفلسطين قلبها مفقود ؟

ومن حزن واسى ودموع ، ومن تقبيل للتراب وحب وحنين للارض، ومن ثورة على الحاقدين المتاجرين بشعب فلسطين ، ينذر « ابو سلمى » الطغاة معلنا ان الغد لنا :

ونحن من نحن ؟ ألم تعرفوا
نحن الضحايا نحن اهل الفداء
وانتم احبابنا جهرة
وانتم اعداؤنا في الخفاء
يا ظالمي أهلي الم تسمعوا
ما نحن انعاما ولا نحن شاء
من عالم الغيب يدوي النداء
أنا الفلسطيني سيف القضاء

وحتى القصائد الغزلية التي تفسح بالعطر لا تستطيع ان تبتعد عن وطن أبي سلمى ، ففي قصيدة « الثوب الازرق » :

يا من غفا النجم على صدرها
وظل وهو حالم يخفق
أمن سماء الحب ، ام موطني ،
بالله قولي ثوبك الازرق ؟

وفي قصيدة « الافق المعطر » يتململ الشاعر عبر الاسلاك الشائكة لرى حبيبته بلاده ، وليذكرها بانه احبها لانه راى فيها سماوات بلاده واقمارها وعبير ترابها :

جارتي .. كم أغار من قبل الصبح
ومن خفقة الشعاع المحير
هل سرقت الفتون من قسمات
القدس او فجرها الحبيب الاشقر ؟...
لست ادري هل جملتك بلادي
ام تمثلت انت في كل منظر

وفي قصيدة « اطياف » تغني الموهبة الاصيلة وتنساب مع نجوى الحبيب ، فيغني بلاده في غنائه للحبيبة :

اطل الفجر من عينك
ما اروعها طله
ارى فيها خيال اللد
والكرمل والرمله
وموج الشاطئ الغربي
في عكا ارى ظله
ارى في افقها وطني
فاطبعه على قبله
لقد حملت لي العينان
ما لم استطع حمله
على شفتيك يا سمراء
اخبار واسرار
وكيف ... ونحن في
العالم يا سمراء اشعار
عليها من لظى التشريد
والادمع اخبار ؟..
وقد كانت لنا دنيا
وكان المجد والغار
ونحن اليوم لا وطن
ولا اهل ولا دار

والقصائد الغزلية عند ابي سلمى تلال من ورد الوطن المسلوب واكداس من زنبقه وشذاه الذي يسكر وموسيقاه الشجية احيانا والمطربة احيانا : وابو سلمى في غزله دائم الحنين الى كل ذرة وحجر في بلاده :

سيري الى عكا نزر شاطئها
فالموج لا يروي سوى اخبارنا
حيفا مع الكرمل يهتفان كي
ناوي مع الطير الى اوكارنا
من قمة الجرمق او من صفد
هذي الدنى على مدى انظارنا
ثم اهبطي حين نلثم تربها
عساه يهدينا الى احرارنا
واللد والرملة طوفي بهما
سليهما عنا وعن اسمارنا
وهذه يافا تقول كنتم
من اهلنا ، واليوم ... من زوارنا
طوفي بكل بلد وقرية
وكل ما ترين في اقطارنا
طوفي معي فان كل ذرة
من ارضنا تسأل عن ثارنا

وفي القصائد الجديدة تقرأ زارة الاسد الجريح وزعقة النسر الذي لا ينام على الضيم وفي قصيدة « بعد الفراق » من ديوان « اغنيات بلادي » نقراه هذه الصرخة فتشعر ان كل نغمة بركانا لا يعرف مستقرا الا في القضاء على الدخلاء، وعودة الحق الى اصحابه. فكان بذلك لسان حال كل فلسطيني .

قسما بالسفوح انا حملنا
يا فلسطين في هواك العذابا
واذا ما سألت عنا انتسبنا
وابينا الا اليك انتسابا
ما بعدنا عن طيب ارضك الا
زادنا البعد عن ثراك اقترابا
هتفوا للوغى ، ولما التقينا
حاربونا وحاربوا الانتدابا
ثم راحوا يدللون علينا
يوم صرنا ـ بفضلهم ـ اسلابا
تاجروا باسمنا وباسم فلسطين
فكانوا العداة والاصحابا
ثم قالوا خانوا البلاد بنوها
كذبوا .. اننا اعز جنابا
نحن من نصر العروبة في الدنيا
فرفت على الورى اطيابا
نحن من عطر الميادين امجادا
واعين المستعمرين طلابا
وفزعنا للظلم ظفرا فظفرا
وحطمنا للوحش نابا فنابا

ويصرخ « ابو سلمى » ويسأل : من هم هؤلاء المتمادون الذين يتطاولون على شعب فلسطين ؟... فاذا بهم :

يوم كنا نصارع البغي والعدوان
كانوا للاجنبي ذنابى
ورفعنا بيض الجباه صباحا
ورأينا جباههم اعتابا

... وهكذا نرى ان « ابا سلمى » شاعر العنف والقوة ، يحاسب كل مسؤول ويضعه في قفص الاتهام ليقول له : أيها الدعي : اين وطني ؟ اين ذهبتم به أيها التجار ؟ وطني .. متى يعود لي وطني ؟

وشعر « ابو سلمى » في ديوانيه « المشرد » و « اغنيات بلادي » قوي السبك ، ذو لغة سهلة سائغة . وعاطفته الوطنية رصينة ، مضمخة بالحنين . اسلوبه خطابي عنيف الى أبعد حدود العنف ... وحين نقرا شعره نلمس قوة بلاغته وخياله المجنح ... واما في غزلياته فهو رقيق ....

... وكلما ذكر « ابو سلمى » ، وكلما عربدت الانغام الثائرة وسكرت القلوب بالهموم ، وكلما امتدت السماوات العربية بالغيوم ، رأيتنا نردد انغام « ابي سلمى » ونرفع « شكوى العبيد الى العبيد » على امل ان تتحول الشكوى الى ثورة على العبيد ... وهناك نلتقي وابي سلمى في ربى فلسطين ، ليغني لنا من هناك أفراح العودة والنصر في الوطن .

محمد صالح يونس

شعر

الطريق

بقلم كمال كامل احمد

.. ولا يزال في طريقنا الضباب
يجرح العيون .. يحمل العذاب
والطين والدخان يحجب النهار
وفي الطريق تختبي الذئاب
ودوننا جدار ..
نهيم في السراب
نزرع القفار ..
من جوعنا
من عرينا
ندق الف باب ..

*

شفاهنا قديد
سؤالنا صغار ...
على الطريق يذبل الربيع
وينبت الغبار ..
اقدامنا تكاد لا
تعود من غياب
والصمت والصقيع
يحفر الوجوه ،
ويمضغ التراب

*

وحبنا حزين
يلفه الشقاء
نكاد كل عمرنا
لا نعرف اللقاء !
ظروفنا نلومها ،
ونكثر العتاب ..

*

هنا ، على الطريق ،
يعبر الغراب
ويستريح متعب
احرقه انتظار ..
نموت كل لحظة
يذيبنا انكسار ..
والصبح في قلوبنا
يغالب احتضار ..
وفي البعيد ينمحي الضياء
والافق موجع
يمضه اكتئاب ..
مضرج ارقة انطفاء
والشمس لا تعود في وجوده
كأنها غارقة
في حمأة البحار !

*

يا دار ، في طريقنا
يستشهد الصحاب
ونحن نحن عائدون
نملأ الشعاب ..
سنابل الربيع في
اكفنا حراب !
والثأر في جباهنا
يصيح بانتصار :
« لارضنا نعود
.. أتقنوا ..
وسيلة الدمار ! »

استعملوا
ماركة الثلاث عنزات
للطهي - للقلي - للحلويات
علامة الجودة والذوق
جوائز متعددة داخل العلب من حوم الجمهور
اطلبوها من جميع البقاليات
الوكلاء
محمد علي وبديع دروزة وشريكهما
بيروت - شارع الماريلياس - تلفون ٢٢٥٧٩٣

احدث موديلات صيفية
ملبوسات جاهزة للرجال
بدلات ـ بنطلونات ـ قمصان ـ بلوزات ـ نوفوتيه
جاكيتات سبور
تعرضها محلات
عطاالله فريج
ـ بيروت ـ
قرب الريفولي - بناية المتروبول - بناية الريجنت اوتيل

صور من بلادك

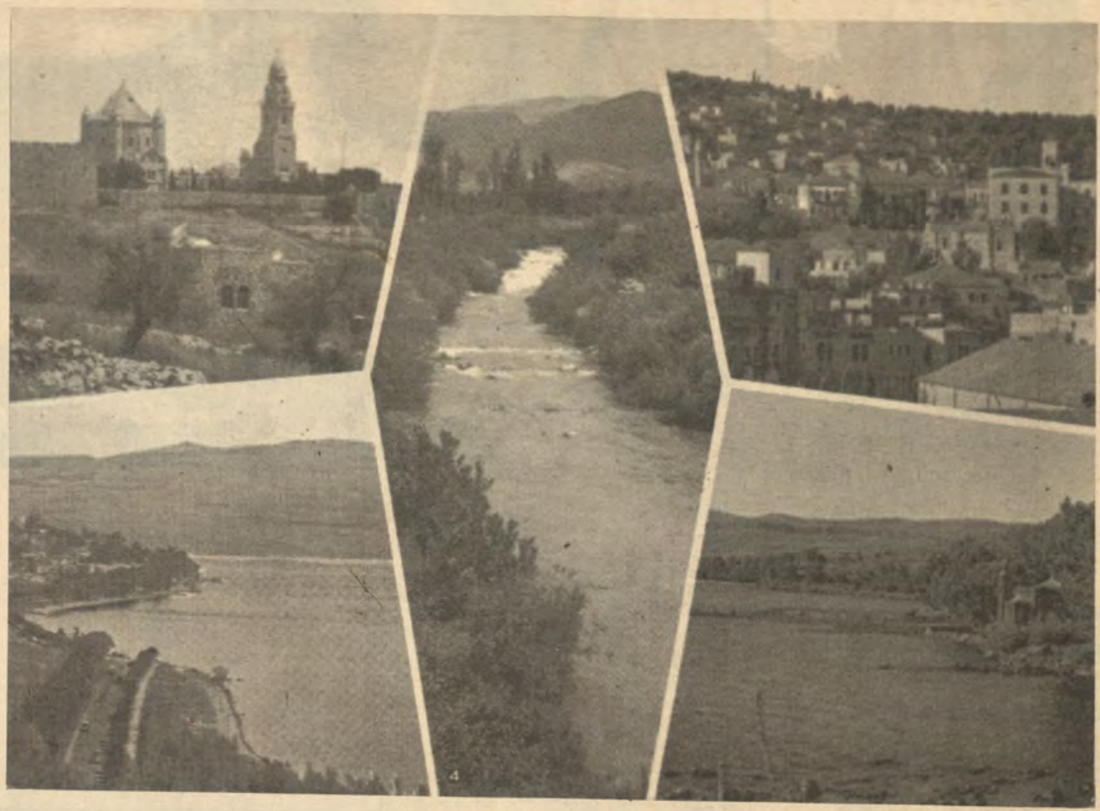

خمسة مناظر لطبيعة فلسطين الساحرة يبدو في الاولى منها جبل الزيتون بالقدس · وفي الصورة الثانية تبدو مدينة الناصرة المعقل العربي الاخير في الارض المحتلة · وتظهر بحيرة طبريا في الصورة الثالثة القريبة من الحدود السورية · أما الصورة الرابعة فهي لنهر الاردن الذي تتركز حوله مطامع اسرائيل المائية · وتبدو في الصورة الخامسة بحيرة الطابغه ···

فلسطين في ١٥ يوما

العرب في الارض المحتلة

ذكرت جريدة لمرحاب اليهودية ان محكمة الصلح في القدس المحتلة اصدرت امرا بتوقيف عربيين ١٥ يوما على ذمة التحقيق وذلك بتهمة التجسس لحساب الاردن وقد قبض على العربيين منذ عشرين يوما من قبل رجال الامن اليهود في القدس المحتلة وتقول الجريدة بان المتهم الاول وهو من قرية ابو غوش ويدعى محمد ذيب عبدالله كان يحاول شراء صور للاحتفال الذي اقيم في عيد الاستقلال المزعوم وشراء صحف ومجلات عبرية كما تزعم الجريدة بان المتهم الاول افاد بان ابراهيم احمد مبروك من بيت صفافا هو الذي كلفه بشراء الصور والصحف والمجلات وتزعم الجريدة بان المتهم الثاني اعترف بانه قد طلب منه احد رجال المخابرات الاردنية شراء هذه الاشياء مقابل نقود يدفعها له · وقد ذكرت الصحف اليهودية بان السلطات قد القت القبض على رياض محمود رياض (١٨ سنة) من اللد واتهمته بالتجسس لحساب الجمهورية العربية المتحدة · وتقول هذه الصحف بان الشرطة في بئر السبع قد قبضت عليه بعد ان اشتبه بامره سائق الباص الذي كان يركب فيه وتزعم هذه الصحف بان الشرطة ضبطت بحيازته جرائد عبرية ونسخة من مذكرات موشه ديان التي يكتبها عن حرب سيناء ابان العدوان الثلاثي على الجمهورية العربية المتحدة وكما تزعم هذه الصحف بان رياض قد اعترف بانه قد عبر الحدود الى غزه منذ بضعة اسابيع واتفق مع المخابرات هناك للعمل ضد اسرائيل وقد اصدرت محكمة الصلح امرا بتوقيفه لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيق ·

● جاء في جريدة هاآرتس اليهودية ان فوزي ديب شحاده من عرب العرامشة في الجليل قد اصيب بجروح بالغة يوم اول امس من جراء انفجار قنبلة متروكة اثناء قيامه باشعال النيران في الاعشاب الجافة في منطقة تقع على محاذاة ميدان الرماية العسكرية في اللواء الشمالي من فلسطين المحتلة ·

اديناور يزور اسرائيل

● ذكرت جريدة لمرحاب اليهودية ان الدكتور ناحوم غولدمان رئيس منظمة الصهيونية العالمية صرح بعد وصوله الى المنطقة المحتلة قادما من المانيا الغربية بان المستشار السابق لالمانيا الغربية اديناور سيزور المنطقة المحتلة في شهر ايار من السنة القادمة واضاف غولدمان بانه بحث مع المسؤولين الالمان في قضية التعويضات لضحايا النازية من اليهود والذين تركوا اوروبا الشرقية بعد سنة ١٩٥٣ وقال ان المحادثات قد احرزت تقدما لدى حكومة بون ·

صادرات المنطقة المحتلة لالمانيا

● ذكرت الصحف اليهودية ان صادرات المنطقة المحتلة من فلسطين من الحمضيات الى المانيا الغربية ستبلغ خلال هذا الموسم ثلاثة ملايين صندوق ·

اسرائيل في المحافل الدولية

● قالت جريدة هاآرتس اليهودية ان اسرائيل فشلت بالانضمام الى مجلس ادارة الوكالة الدولية للطاقة النووية خلال المؤتمر السنوي في طوكيو اذ صوت ضدها ممثلو الدول الافريقية ودول الكتلة الشيوعية والدول الاخرى في اسيا وافريقيا وقال الدكتور برغمان رئيس لجنة الطاقة الذرية في اسرائيل ورئيس وفدها لمؤتمر طوكيو بانه نتيجة لهذا الاقتراح فسيوصي بان تبحث حكومته من جديد موضوع علاقات اسرائيل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية · وقد اثار فشل اسرائيل في دخول مجلس الادارة تساؤل ممثلي الدول المشتركة في المؤتمر حول ما اذا كان الوفد اليهودي سيقترح على حكومته الغاء اشراف الوكالة الدولية على الفرن الذري المقام في اراضي النبي روبين جنوبي يافا وقد اصيبت اسرائيل بخيبة امل كبيرة من ممثلي غانا والكونغو اللذين اقترعا ضدها نتيجة للضغط العربي رغم الوعود التي قطعتها الحكومتان ·

علاقات الهستدروت مع عمال قبرص

● ذكرت جريدة لمرحاب اليهودية ان نيوس زيفونس السكرتير العام للمنظمة العمالية في قبرص ، صرح في الاجتماع الخامس عشر للمنظمة الذي عقد في نيقوسيا بان عمال قبرص معنيون باعادة العلاقات بين منظمتهم والمنظمة العمالية ـ الهستدروت ـ في المنطقة المحتلة والقيام بتبادل الزيارات بين الطرفين ·

اسرائيل في افريقيا

● ذكرت جريدة لمرحاب اليهودية ان اتفاقية اقتصادية بين كينيا واسرائيل وقعها يوم اول امس وزير المالية الكيني جيتسور ووزير مالية اليهود سبير في تل ابيب وتنص الاتفاقية على ان يقوم بين البلدين تعاون اقتصادي وتعهدت اسرائيل بان تقدم المساعدات الاقتصادية والفنية للمشاريع الكينية ·

المانيا ومشاريع اسرائيل لازالة ملوحة البحر

● ذكرت جريدة لمرحاب اليهودية نقلا عن جريدة ديفولت التي تصدر في هامبروغ في المانيا الغربية بان المانيا الغربية لن تشترك مع اسرائيل في مشروعها لازالة ملوحة البحر · وبالرغم من ان اسرائيل اشارت الى انها مهتمة بالحصول على مساعدة من المانيا الغربية في هذا السبيل الا ان المانيا لن تشترك ولا بجزء من هذا العمل ··· وتضيف الجريدة قولها بان المسؤولين في حكومة بون يرون ان من الصعوبة بمكان ان يقوم تعاون اقتصادي الماني اسرائيلي وفقا لطلبات اسرائيل التي يصعب تنفيذها ···

سفن الصيد الاسرائيلية في تركيا

● قالت جريدة هاآرتس اليهودية ان سلطات الجمارك التركية لم تسمح لسفن الصيد اليهودية التي تقوم بصيد الاسماك في المياه الاقليمية التركية من مغادرة ميناء مرسين الى اسرائيل ولم تفصح الجريدة عن الاسباب ·· ويقدر ثمن هذه السفن باكثر من ٣٥٠ الف دولار وتبلغ حمولة كل منها بـ ٨٠ طنا ·

الحلف العدو : بريطانيا واسرائيل

● ذكر مراسل جريدة البوست اليهودية في لندن ان موقف الحكومة البريطانية من قضية فلسطين لم يتغير عما اكدته لليفي اشكول اثناء زيارته لها في وقت مبكر من هذا العام ، وهو يتلخص بانه في حالة شن هجوم عربي مفاجىء على اسرائيل فان بريطانيا سترى ما يمكن اتخاذه من مواقف داخل الامم المتحدة وخارجها ، مع ان الواضح تماما ان ما يقلق اسرائيل في الوقت الحاضر هو تأخر الامم المتحدة في اتخاذ اجراءاتها لمعالجة الحرب الجدية بين الهند وباكستان ذلك ان مثل هذا التأخير بالنسبة لاسرائيل قد يعني موتا او حياة في حالة هجوم عربي مفاجىء ···

● ذكر مراسل جريدة البوست اليهودية في لندن ان تأكيدا بريطانيا بعدم تأييد طلب منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بها في الامم المتحدة هو اهم ما توصلت اليه غولدا مئير وزيرة خارجية اليهود في مباحثاتها مع المسئولين البريطانيين ، وان كان ذلك ليس النتيجة الوحيدة التي اسفرت عنها المحادثات ·

واحصائيات من اسرائيل عن المساعدات الامريكية والالمانية والتصدير والعملة الصعبة

يقول تقرير نشر في المنطقة المحتلة من فلسطين ان احتياطي اسرائيل من العملات الخارجية بلغ في نهاية العام المالي الماضي سبعمائة مليون دولار ، اي بزيادة عشرين بالمئة عن احتياطي العام الذي سبقه · ويتوقع ان يرتفع احتياطي اسرائيل من الدولار والذهب الى ٧٥٠ مليون دولار في نهاية شهر اذار القادم· ويقول التقرير ان الدخل من التصدير زاد خمسين مليون دولار في حين نقصت تكاليف الاستيراد بثمانية وخمسين مليون دولار · كما قلت التعويضات الالمانية من ١٤٨ مليون دولار الى ١٢٣ مليون دولار ويتوقع ان ينقص هذا المبلغ الى ١١٠ ملايين دولار هذا العام · غير ان قانون التعويضات الجديد سيزيد هذا المبلغ الى ١٥٠ مليون دولار خلال عام ٦٦ـ٦٧ ، ذلك ان قانون التعويضات الجديد سيضيف ٩٠٠ مليون دولار للتعويضات الممنوحة لليهود ، ولكن لا يمكن تحديد القيمة التي ستدخل اسرائيل من هذا المبلغ · وبلغ مجموع ما دخل المنطقة المحتلة من سندات اسرائيل التي تباع في الخارج ٧٥٨ مليون دولار جرى تسديد ٣٩٨ مليونا منها · ويقول التقرير ان المساعدات الامريكية لاسرائيل خلال عام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ بلغت ٥٨،٨ مليون دولار منها ٢٤،٤ مليونا بشكل قروض و٣٤،٤ مساعدات غذائية وبلغ ما قدمته امريكا لاسرائيل منذ عام ١٩٥٢ مبلغ ٧٩٥ مليون دولار ·

● نوع اخر من المساعدات الامريكية

ذكر المراسل الدبلوماسي لجريدة البوست اليهودية ان سلطات المنطقة المحتلة تنظر بارتياح الى ازدياد زيارات زعماء دول امريكا اللاتينية الى المنطقة المحتلة التي تعتبرها علامة على زيادة علاقات الصداقة بين حكومة اسرائيل وامريكا اللاتينية · ومن الذين يزورون اسرائيل حاليا وزير التربية المكسيكي ووزير التربية في غواتيمالا والمندوب المكسيكي في اليونسكو ، ومن الذين سيزورونها في الشهر القادم وزير خارجية كوستاريكا وممثلون من المكسيك وفنزويلا وبرغواي · وقال المراسل ان خمسين شخصية من ١٤ بلدا في امريكا اللاتينية قد زاروا اسرائيل خلال الاشهر الثمانية الماضية ·